

فتح: مشكلة (هنا).. حماس: مشكلة (هناك)!

نصت قوانين الطبيعة أن تصب الأنهار في البحار.. والمدهش أنه لا الأنهار جفت ولا البحار امتلأت، وهكذا حال السياسة والسياسيين في بلادنا، فهم غير قابلين لا للجفاف ولا للامتلاء.. هم حالة دائرية ليس لها بداية أو نهاية.. فتح لن تجف يوما وحماس لن تمتلئ أبدا، وكلتاهما تمشيان مع نظرية عدم اليقين الفيزيائي للعالم الألماني هيزنبرج الذي قال إن الكون يعج بقوانين لا نعرفها وقوانين ضد قوانين وقوانين لا تخضع للقوانين.. بمعنى أن وضعنا سياسيا غير قابل لـ«التخرطط» (أي رسم خريطة) وليس أمامنا كفلسطينيين سوى التعلم من الحشرات التي تستطيع أن تعيش أياما بلا رؤوس إلى أن تنمو لها رؤوس أخرى جديدة. فماذا نحن فاعلون؟

رئيسة التحرير

صفحة 16

«الحال» - الاثنين 2010/11/1 الموافق 24 ذي القعدة 1431هـ

حرب الزيتون.. أسعار خرافية
والمستوطنون يسممون الأشجار

صفحة 6 + 7

لو تمت المصالحة الوطنية.. ما مصير من
اعتدى.. وهل يكفي تعويض من تضرر؟

صفحة 5

المسيرة التعليمية.. طلبة وأولياء
أمر يشكون عدم توفر المعلمين

صفحة 3

معركة "كسر العظم" بين الأونروا
والعاملين تتواصل على حساب اللاجئين

صفحة 2

كله على أكتاف أم الفحم..!

قفزة جديدة في العداء
لفلسطينيي 48 من حكومة
نتنياهو- لبرمان

نظير مجلي

لولا أننا نعرف أن حكومة إسرائيل ودوايرها الرسمية وأذرعها الأمنية تملك من القوة والبطش ما يكفي لاضطهاد الجماهير العربية فيها (فلسطينيي 48)، لقلنا إنها تخاف هذه الشريحة من شعبنا وتحسب لها ألف حساب. فممنذ أن تولى بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة قبل حوالي السنتين، والائتلاف الحكومي يمرر القوانين بالجملة، ضد حقوق هذه الجماهير وشرعية وجودها: قانون مواطنة يفرض عليهم الولاء، أداء قسم لإعلان الإخلاص لإسرائيل كدولة يهودية، شرعية لجان عنصرية تقرر منع سكنهم في بلدات يهودية صغيرة من تلك البلدات القائمة على أراضيهم المصادرة، هدم مئات البيوت بحجة البناء غير المرخص، وهناك قرية تدعى "العراقيب" في النقب جرى هدمها سبع مرات في غضون الشهور الأربعة الأخيرة، منح إضافية لمن يخدم في الجيش الإسرائيلي هدفها تعميق التمييز العنصري ضد العرب في التعليم الجامعي والسكن والعمل، وغيرها وغيرها. وفي ظل هذه الأجواء العنصرية، يجد نشطاء اليمين المتطرف أمثال أعضاء عصابات الإرهاب اليهودي تربة خصبة لنشاطهم الجنوني ضد العرب. فيأتون من مستوطناتهم في الخليل وغيرها إلى أم الفحم للتظاهر في أحيائها تارة تحت شعار "رفع علم إسرائيل في قلب المدينة العربية" وتارة للمطالبة بإخراج الحركة الإسلامية عن القانون، وأمثالهم من مؤيدي فريق كرة القدم "بيتار يروشلايم" يهتفون خلال مباراة مع فريق سخنين "الموت للعرب". ويملاون الصحافة الإسرائيلية بالمقالات التي تظهر العرب "طابورا خامسا يهدد إسرائيل من الداخل".

- التتمة ص 14 -

كيلو الخروف البلدي قد يصل مئة شيقل مع حلول الأضحي

"سلة اللحم" الفلسطينية تتراجع نصف مليون رأس خلال 5 سنوات

خاص بـ "الحال"

يبدو أن وصول سعر اللحم المحلية إلى 80 شيقلا للكيلو الواحد، ليس نهاية المطاف في مسلسل ارتفاع الأسعار، بل يتوقع أن يصل خلال أيام، ومع قرب حلول عيد الأضحي المبارك إلى مئة شيقل للكيلو الواحد. لكن السيناريو الأصعب من كل ذلك، هو تهديدات الاحتلال الجديدة لـ "سلة اللحم الفلسطينية" إن صح التعبير، وتحديدًا لمنطقة الأغوار الغنية بالأغنام، خاصة بعد إخطار عدد من التجمعات السكانية بالرحيل. ويقتني المزارعون المهذبون في الأغوار عشرات آلاف الرؤوس من الأغنام، فيما يقدر عدد رؤوس الأغنام في بادية فلسطين من الشمال إلى الجنوب بنحو 70 ألف رأس.

معركة مصير

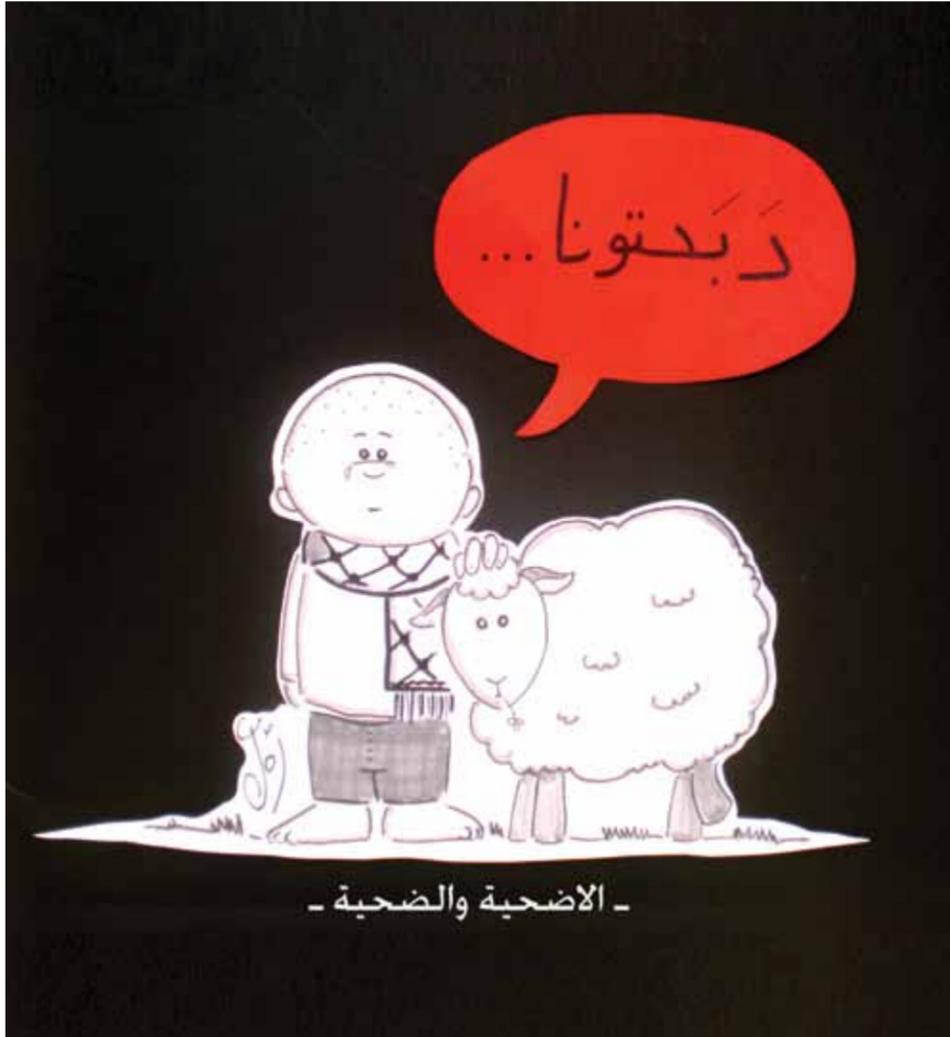
يشكو مواطنون من عدة تجمعات سكانية تقع في منطقة الأغوار، من إهمال وتهميش من قبل المستويات الرسمية والوزارات الفلسطينية، مطالبين بمزيد من الاهتمام بتلك المناطق المهددة لتثبيتهم.

ويأخذ تهديد السكان أشكالا عدة، فمن جهة يعانون من نقص المياه، ومن جهة أخرى يلاحقهم الاحتلال ويهددهم بالرحيل ويعرض عليهم مساكن حديثة، الأمر الذي يعني التوقف عن العمل في هذه المهنة.

ويقول مواطنون في مقابلات مع "الحال" إنهم يشعرون بأنهم يقفون وحدهم في معركة المصير مع الاحتلال في تلك المنطقة المستهدفة.

ويعيش سكان عدد من التجمعات في بيوت من الزينكو أو القماش والشوادر أو "الخرابيش" كما يسميها السكان، في ظروف قاسية، وتلقوا إخطارات بالترحيل من مناطقهم، بهدف إفساح المجال للسيطرة على أغلب تلك المناطق، كما يقول السكان.

- التتمة ص 14 -



الأعراس البدوية في غزة.. نحو إحياء العادات والتقاليد



اصطف الصغار والكبار بعضهم بجوار بعض، تشابكت أيديهم، وصحح يرغولهم، ورقصت خيولهم، ولاحت في الهواء سيوفهم وخناجرهم، وكأنها لوحة تمثيلية، أعادت للأجداد أمجادهم، وغرست في الأحفاد تراثهم. هذه هي الأعراس البدوية في غزة تمثل فرصة للعشائر البدوية لإحياء عاداتها وتقاليد الأضيحة.

طالع ص 14

التهرب عبر الأنفاق يتراجع.. ومعه الأرباح الفلكية



كثير من أصحابها اضطروا لردمها بالرمال، بعد عجزهم عن إيجاد مشترين لها، وآخرون هجروها بانتظار تحسن الأوضاع و"تشديد الحصار"، فيما يعيش البعض على ذكريات السنوات الذهبية للأنفاق، التي كانوا يحققون خلالها أرباحاً أقل مما توصف بأنها "فلكية". هكذا أضحت أنفاق رفح.

طالع ص 8

المدراء والتقييم

عارف حجابي

قبل أزيد من خمس عشرة سنة دخلتُ في الإدارة، وكتبتُ عقيدتي لصاحب لي رسالة قلت فيها إنني سقطت في الوحل. وما زلت أعالج من هذا الوحل كل نازلة وجائحة؛ على أنني أصبت منه رزقاً طيباً، جرى مجرى على شوكولاتة سعاد حسني التي ساحت ثم راحت مطرح ما راحت. والمدراء - الذين سأنتفي منهم عما قليل - كأخي الدين: هم بالليل ومذلة بالنهار. لا مع سيدي الموظف بخير ولا مع ستي المدير الأعلى بخير. وليس أشد على المدير من التقييم السنوي.

وما كتبت لك هذه المقدمة إلا لصياداً لكلمتين: المدراء، والتقييم، وهما في زعم أهل "قل ولا تقل" خطأ. وأنا أقول بصوابهما. لا بل إنني أقول بصواب كل شيء. وعندما كان كل من شدا نزرًا من العربية يكتب بابًا بعنوان (قل ولا تقل) كان لي باب في مجلة بعنوان (قل ما تشاء).

ما قال القائل "مدراء"، وعدل عن مديرين المقيسة، إلا وفي غريزته اللغوية ما يدفعه دفعا إلى اشتقاق هذه الكلمة. نعم، كلمة مديرين على القياس. ونحن لا نجمع المقيم على مقما بل على مقيمين. ولكن مدراء تختلف. ليس صريفاً، بل في مستوى آخر يهمله الصرفيون.

اللغة العربية تحب جمع التكسير جراً عاماً: رأيت الناس في بعض بلاد العرب يجمعون السيارة على سيارير، والإشارة الضوئية على أشاير، والبنطلون على بناطيل. هذا الشغف بجمع التكسير موجود في العاميات وفي الفصحى القديمة والجديدة. وقد كنت أنا نفسي أخطئ من يقول مدراء حتى هداني الله بالناقه. فالناقه تجمع على: نوق، وأنوق، وأنوق، وأونوق، وأينوق، وأينوق، وأنوق، وبنياق، وبنياقات. وليس في هذه الصيغ التي ذكرها اللسان جمع التصحيح: ناقيات (واستدركها عليه التاج). كل قبيلة اخترعت جمعاً، واختاروا التكسير.

ويخطئون من يقول (تقييم) بمعنى تحديد القيمة، ويريدونها تقيوم. والواقع أن اللغة العربية الحديثة اخترعت كلمة تقييم اختراعاً لأن كلمة تقيوم معناها تصحيح الأعوجاج، فكان جديراً بالخروج إلى صيغة صرفية أخرى إيداناً بالخروج إلى معنى آخر. والناظرون إلى اليائي والواوي مئات آلاف الجموع الشاذة التي تزخر بها المعاجم.

يريدون تثبيت اللغة. واللغة أشطر منهم، وهي تتغير وستظل تتغير وأنوفهم في التراب. عمل اللغوي أن يصف اللغة التي يستعملها الناس، وأن يؤلف قاموسه مما يدور على ألسنتهم، لا أن يجبر ألسنتهم على التحدث بما ورد في قاموسه. في كل شأن من شؤون حياتنا هناك رجعيون وتقدميون. وفي شأن الفصحى عندنا رجعيون وحائرون، ولم أجد تقدميين.

بلال غيث

"نحن لن نصرخ أولاً"، هذا شعار يرفعه العاملون في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، وكذلك ترفعه إدارة "الأونروا"، في لعبة عض الأصابع المتواصلة بين الجانبين منذ أسابيع، والمتتملة في الإضراب المفتوح عن العمل، والتي تأثر جراءها مئات آلاف الطلبة والمرضى الذين حرموا من التوجه لمدارسهم أو إلى العيادات الصحية لتلقي العلاج، وتوقفت إثرها الخدمات عن جميع المخيمات والمناطق المستفيدة من "الأونروا" في الضفة الغربية.

أكوام النفايات والطلبة المتواجدون في الأزقة منذ الصباح حتى المساء، والمرضى الذين يتكدسون أمام العيادات بحثاً عن يخفف ألمهم، هي أبرز ما يميز المخيمات منذ أن أعلن اتحاد العاملين في وكالة الغوث عن الإضراب المفتوح عن العمل في الرابع عشر من تشرين الأول الماضي. ويؤكد د. شاكر الرشق رئيس اتحاد العاملين في وكالة الغوث في الضفة الغربية، أن الموظفين لن يعودوا إلى عملهم إلا باتفاق مشرف يضمن لهم حقوقهم التي تحاول وكالة الغوث إنكارها، في حين تقول مديرة العمليات في "الأونروا" بربرة شنستون، إنه لن يكون هناك أي حديث مع العاملين في وكالة الغوث قبل عودتهم إلى عملهم.

ويذهب الرشق إلى الحديث عن "خطر جديد يهدد الاستقرار في مخيمات الضفة، لأنه الإضراب الأطول والأكثر تعقيداً، خصوصاً في ظل رفض إدارة الوكالة العودة إلى المقر الرئيسي رغم أنه لا يوجد أحد يمنعها من ذلك، فتقوم باستغلال أموال الوكالة لشراء أجهزة حاسوب محمولة والعمل من مقر فندق الإمباسدور في القدس، وهذا أحد مظاهر هدر المال العام وليس

بانتظار حسم معركة "كسر العظم" بين الأونروا والعاملين

النفايات تتكدس في المخيمات.. والطلبة في الشوارع.. والمرضى لهم الله!



مبدأ التثبيت، وإقرار زيادة قيمتها 4% على الراتب الأساسي وهي الزيادة التي أقرتها الدولة المضيفة منذ مطلع العام الجاري. كما يطالب الرشق إدارة الوكالة بربط الرواتب بجدول غلاء المعيشة نتيجة الغلاء الفاحش في الأسعار وتدني سعر صرف الدينار، إذ بلغت خسائر العاملين ما قيمته 7% من راتب شهر أيلول، وذلك بسبب انخفاض سعر صرف الدينار إلى 5 شواقل بعد العاشر من الشهر وهو موعد تحديد سعر صرف الدينار.

موقف "الأونروا"

من جانبها، قالت مديرة العمليات في "الأونروا" بربرة شنستون، إن "الإضراب يؤثر بشكل كبير على اللاجئين الفلسطينيين الذي يعتمدون بشكل كبير على خدمات "الأونروا"، خصوصاً المرضى منهم والذين بحاجة إلى علاج منتظم، لذلك لن ندفع للموظفين

قائلة: "نحن نتفهم ما يطالب به العاملون، ولكن الإمكانيات محدودة". واعتبرت شنستون، أن الحل يكمن في "عودة العاملين إلى أعمالهم، وبعد ذلك التفاوض من أجل تحقيق المطالب التي يريدونها خدمة لشعبهم الفلسطيني".

وبين شنستون والرشق، تتفاقم معاناة قرابة مليون لاجئ فلسطين في الضفة الغربية، وتبقى 94 مدرسة 41 مركزاً طبيياً مغلقة، في 19 مخيماً تقدم لهم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" خدماتها.

الإضراب كما تقول الإدارة.

والسلطة الوطنية تعمل في الوقت الحالي على تغطية النقص الناتج عن توقف الخدمات التي تقدمها الأونروا، ولكن دون جدوى، إذ تقتصر تلك الجهود على توفير العلاج للاجئين في المشافي الحكومية المكتظة أصلاً، في حين لا تحرك ساكناً بخصوص الطلبة المتوقفين عن دراستهم. رغم كل ذلك، لا تزال الحاجة صالحة حسني حسن من بلدة بيت سوريك، التي لا تعرف كثيراً عن الإضراب، وهي إحدى المستفيدات من خدمات "الأونروا"، تعاني بشكل كبير جراء نقص الرعاية الصحية التي يحتاجها مرض السكري الذي تعاني منه، بعد توقف المراجعة الأسبوعية التي تحتاجها وتحصل على الدواء خلالها، وتقول إنه يتوجب عليهم فتح العيادة الصحية القريبة من منزلها والاهتمام بأكثر من 70 مريضاً يعانون أمراضاً مزمنة في حينها.

ورغم أن ثمة وساطات تبذل من القيادة الفلسطينية، إلا أنها لم تؤت ثمارها، في حين حصدت تدخلات وزارة العمل والكتل البرلمانية نتائج متواضعة، بعد أن نجحت في جمع النقابة والعاملين على طاولة واحدة في اجتماع وصف بالفاشل للتباعد الكبير بين مطالب الطرفين.

مطالب العاملين

أما بالنسبة لمطالب اتحاد العاملين من وكالة الغوث، فيقول الرشق، إنها تتمثل "بتطبيق البند السادس من مذكرة التفاهم بحذافيره، وهذا يعني إعادة كافة المبالغ المخصومة من رواتب الموظفين، وإعطاء علاوة لكافة الموظفين أسوة بزملائهم في قسم الصحة، وصرف علاوة القدس أسوة بموظفي السلطة الوطنية الفلسطينية". ويضيف: العاملون يطالبون أيضاً بإعادة المبالغ التي خصمت من رواتب موظفي الطوارئ واعتماد

وأشارت شنستون إلى أنه يتوجب على الموظفين العودة إلى عملهم فوراً، وأن يقوموا بما هو مطلوب منهم، ولفتت الانتباه إلى أن "رواتب العاملين في "الأونروا" أعلى بنسبة 7% مقارنة برواتب العاملين في الحكومة الفلسطينية، وأنه جرت زيادة رواتب العاملين في الوكالة مطلع العام الجاري بنسبة 3%، وتخطط "الأونروا" من أجل زيادة أخرى بقيمة 3% في حال توفر الميزانيات الخاصة برواتب العاملين".

جماهير الداخل المحتل بصوت واحد: لن نعترف بيهودية الدولة

وباستطلاع آراء الشارع الفلسطيني في الداخل المحتل يقول أحمد محاجنة أحد سكان أم الفحم لـ "الحال" إن نتنياهو وحكومته يسعيان لتنفيذ مخططات الاحتلال الكبرى والتي سيمسي الفلسطيني في ظلها على تشريد وطرد وهدم أمام صمت عربي وابتسامة دولية.

وعلى صعيد رد الفعل الذي ستسلكه الحركات والمؤسسات في الداخل المحتل يؤكد نجيدات أن هناك تدارساً فيما بينهم للخروج بمواقف وفعاليات منسقة ستترجمها الأيام القادمة فعلاً في سبيل محاولات وقف الهجمة الشرسة التي تطال الأخضر واليابس على طول الداخل المحتل وعرضه.

وفي السياق ذاته يقول زحالقة إنهم سيتوجهون للمجتمع الدولي عبر رسائل ووفود ومناشادات لوقف ما سماها العنصرية والفاشية الإسرائيلية، مطالباً الدول العربية ومؤسسات وهيئات المجتمع الدولي بالتدخل ورصد هذه الانتهاكات ومحاربتها بشكل جدي وواضح، كما طالب أصحاب الضمائر الحية بتعرية "صورة دولة تدعي الديمقراطية والحرية والتقدم".

خطوات حازمة

ويرى نجيدات أن استمرار الاحتلال في سياسته ناجم عن ترهل في الموقف العربي الذي جعل من نتينهاو يتماهى في تسريع سياسته التي تنتهجها حكومات الاحتلال عامة والليكود خاصة بحق أهالي القدس والضفة وغزة والآن يستهدف فلسطينيي عام 1948 في دائرة عنصريته.

ويطالب أهالي الداخل المحتل الدول العربية بوقف المفاوضات بين الفلسطينيين والاحتلال وعدم إعطاء حكومة نتينهاو غطاء دولياً من أجل تمرير سياساتها العنصرية.

من جهته طالب زحالقة لجنة المتابعة العربية أن تعمل على فضح سياسة الاحتلال الفاشية في مجلس الأمن والعالم بأسره بدل الاستمرار في الحديث عن المفاوضات وإرضاء أميركا وغيرها، معتبراً أن الحل الوحيد لوقف هذه القوانين التي يتبجح في اختراعها ليبرمان ويشاي ونتينهاو هو تعريتهم دولياً وكشف الغطاء عنهم باتخاذ موقف جاد وصريح يدرس خيارات أخرى تجعل من العرب قوة لا يستهان بها ولا يمكن تجاوزها في الأيام القادمة.

في حال خرّهم ليهودية الدولة وعدم ولائهم لها، وهذا يستهدف أهالي الداخل أنفسهم وعلى رأسهم قيادة الحركات العربية والشخصيات السياسية الفاعلة، وبهذا فإن تفاصيل الخطة تكتمل ويصبح أهالي الداخل معرضين للترحيل والطرده.

ومن الزوايا الخطيرة التي تلحق الضرر في من يريد المواطنة بهذه الصيغة هي موافقته على أن يكون "مواطناً من الدرجة الثانية" والتي يترتب عليها تمييز عنصري وهضم لحقوق التأمين والحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، كما أنه يبقى في دائرة اللااستقرار في حال خرق أي قانون في الولاء للدولة والتي ليس لها تعريف واضح، وفي ذلك يتساءل زحالقة عن موقف اليهود في إيطاليا لو أراد المسيحيون إعلانها دولة مسيحية مثلاً؟

من جانبه قال المتحدث باسم الحركة الإسلامية زاهي نجيدات لـ "الحال": "إن جماهير الداخل المحتل تقول وبصوت واحد جامع ثابت إننا لن نعترف بيهودية الدولة، وإن هذا القرار الذي تفوح منه رائحة الكراهية والحقد يهدف لعزل الداخل عن أهله في الضفة وغزة ليتم الاستفراد بهم في قرار جديد يطالهم مستقبلاً".

محمد القيق

سياسة حكومة نتينهاو تتجه نحو عنصرية أكبر وتهويد أوسع عبر قرارات عدة منها اعتبار القدس أولوية قومية ومنها تعديلات الجنسية وغيرها الكثير، الأمر الذي يجعل من هذا كله سياسة ممنهجة وواضحة أداها حكومات متعاقبة في "إسرائيل" وضحيتهما شعب ظلم سنوات وعقوداً!

"يهودية الدولة"

يقول جمال زحالقة النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي لـ "الحال" إن المستهدف من هذا القانون هم عائلات تزوجت من الضفة وغزة سواء رجال أم نساء، وهذا القانون يلزم الذي يحمل هوية فلسطينية ومتزوج من الداخل المحتل أن يعترف بيهودية الدولة ويعلم الولاء المطلق لها في حال أراد الحصول على مواطنة ولم شمل مع عائلته في الداخل، وبالتالي فإن آلاف العائلات ستبقى مشتتة ومحرومة من العيش تحت سقف واحد.

ويكشف زحالقة عن نية وزير داخلية الاحتلال إيلي يشاي تمرير قانون جديد وهو سحب المواطنة من أهالي الداخل المحتل

الوزارة أشارت لحصوله في بعض المديرية وبتخصصات معينة لأسباب مختلفة

المسيرة التعليمية.. طلبة وأولياء أمور يشكون عدم توفر المعلمين

خاص بـ «الحال»



الإناث مثل الفيزياء، مضيماً أن نسبة خريجي الجامعات الذكور بشكل عام لا تزيد على 35% وهذا سبب لنقص المعلمين الذكور".

أما عن تأثير الإرباك في المسيرة التعليمية، فقال الأخصائي التربوي إن النقص في المعلمين يؤدي إلى استيعاب معلمين جدد ليسوا من ذوي الخبرة، أو يضطر المعلم الجديد إلى تدريس المادة بشكل سريع وهذا يؤدي إلى التأثير على استيعاب الطلبة للمواد الدراسية.

وخلص إلى أن الضغط ونظام الحصص السبع يرهق المعلمين، فيما يتوجه للتعليم هذه الأيام فقط الباحثون عن المهنة، وليس عن التعليم، مؤكداً أن تشجيع التوجه المهنة التعليم يتم بالمكافأة والمحاسبة، مكافأة المحسنين والمخلصين، ومحاسبة المقصرين.

وأشار إلى أن الدراسات تشير إلى أن أعلى نسبة طلاب لا يحلون واجباتهم الدراسية تكون أيام الأحد، علماً أنه يسبقه إجازة الجمعة والسبت.

حل المشكلة

من جهته نفى مدير التربية والتعليم/ جنوب الخليل فوزي أبو هليل وجود نقص في المعلمين في مديريته، موضحاً أنه تم سد الفراغ في جميع المدارس وانتظمت الدراسة بشكل طبيعي خلال الأيام الأخيرة.

وأضاف أن النقص الذي حدث يعود إلى عدة أسباب بينها التأخير في التعيينات والنقص في المعلمين الذكور في بعض التخصصات الأساسية مثل الفيزياء والأحياء، مشيراً إلى أن المديرية

وزارة التربية والتعليم في توفير المعلم المناسب، أرسلت معلمة لمدرسة الذكور.

ونظراً لعدم وجود مدرس للتربية الإسلامية في المدرسة نفسها فقد أوكلت المدرسة تدريس المادة لمعلم لغة العربية.

وفي مدرسة ذكور إذنا الأساسية "أ"، غرب الخليل، اشتكى ولي أمر أحد الطلبة من عدم توفر مدرس أساسي لمادة العلوم منذ بداية العام حتى نهاية الأسبوع الماضي، وتبع ذلك عدم توفر كتاب منهاج العلوم للصف الثامن حتى الأسبوع الماضي.

ويخشى أولياء أمور الطلبة بشكل عام من آثار سلبية لتبديل المعلمين على مدار العام، مؤكداً أن تغيير المعلم يعني تغيير أسلوب التدريس باستمرار، ما يؤثر على أداء الطلبة وجديتهم في الدراسة.

تحديات تواجه المسيرة التعليمية

إلى ذلك بين المختص التربوي محمد نصار أن تحديات كبيرة تواجه العملية التعليمية، مشيراً إلى صعوبة كبيرة في إقناع الطلبة المتميزين بالتوجه لمهنة التدريس، حيث يفضلون دراسة الهندسة، والطب على دراسة التخصصات المطلوبة للتدريس.

وقال إن هناك صعوبة أخرى في إقناع المعلمين المتميزين للبقاء في مهنة التدريس، مشيراً إلى أن كثيرين أصبحوا يغادرون مهنة التعليم إلى مهن أخرى، أو يتجهون لإكمال الدراسات العليا.

واستشهد ببعض التخصصات التي قال إن نسبة الذكور فيها لا تزيد على 5% والباقي من

العام الدراسي.

أما طلبة التوجيهي والمرحلة الثانوية، وخاصة العلمي، فيشعرون بقلق كبير على مستقبلهم، ويخشون ضياع أسابيع من دراستهم في الفصل الدراسي الأول دون حضور المعلمين.

ويقول الطالب مجاهد موسى، من مدرسة أبو جهاد بمديرية جنوب الخليل إن جميع المدارس أنهت الوحدة الأولى من مادة الفيزياء، لكن مديرية التربية والتعليم لم توفر لهم مدرسا لهذه المادة.

وقال إن المعلم الجديد حضر قبل نحو أسبوعين، أي بعد نحو شهر من افتتاح العام الدراسي، ورفض إعطاء الطلبة حصصاً إضافية لتعويض الخلل والنقص في الدراسة، وقد عبر الطالب عن قلقه على مستقبله في هذه المادة أسوة بباقي الطلبة في صفه.

وفي مدرسة أخرى عبر والد الطالب "م. ج" عن قلقه على مستقبل ابنه المتفوق بسبب الانقسام السياسي، وفصل المعلمين، موضحاً أنه تم فصل المعلم الذي درسه العام الماضي، واستمر البحث عن معلم بديل أكثر من شهر بعد الدوام.

ورفض والد أمر الطالب الادعاء بعدم وجود مدرسين، مضيفاً أن المدرسين موجودون، لكنهم مفصولون لأسباب سياسية، ومنهم من هم على قوائم الانتظار، مطالبا برعاية المسيرة التعليمية وحماية الطلبة من أي خلل.

أما في منطقة رام الله فعانت مدرسة ذكور عين بربود الثانوية من عدم وجود معلم لمادة الرياضيات في المرحلة الأساسية، طوال الشهر الأول من الفصل الدراسي الحالي، وعندما لم تفلح

تعاين المسيرة التعليمية في فلسطين من جملة مشاكل وتحديات، لكن المشكلة الأكثر تفاقماً هي النقص في المعلمين المتخصصين في تدريس عدد من المواد، وخاصة المواد العلمية منها، ما يؤرق الطلبة وأولياء أمورهم.

وسبق أن أعلنت وزارة التربية والتعليم عن حاجتها لمعلمين في معظم المواد الدراسية، فتم حل جزء من المشكلة، لكن النقص ما زال مستمرا في بعض المدارس - حسب متابعين - وهو ما يؤثر تساؤلات حول مستقبل الطلبة وقلق أوليائهم، وخاصة عندما يتبع ذلك نقص في كتب منهاج المدراس.

أسباب المشكلة

تتركز مشكلة بعض المحافظات في قلة عدد الخريجين في بعض التخصصات مثل الفيزياء والرياضيات من جهة، وفي الفحص الأمني الذي تم بموجبه فصل عدد من المعلمين الأكفاء دون توفير بديل لهم من جهة أخرى.

واضطر بعض مدراء المدارس للبحث عن متطوعين، فيما بحثت بعض المديرية عن خريجين جدد، أو على وشك التخرج، وطلبت منهم العمل لسد الفراغ، لكن هذا غير مطمئن للمعنيين الجدد وأولياء الأمور.

من جهتهم يؤكد موظفون تم تعيينهم كبداية لآخرين فصلوا أو سافروا، أنهم لا يقبلون التعيين المؤقت دون ضمانات بالتعيين، حتى لا تتكرر تجارب معلمين آخرين فصلوا بعد انتهاء

سبب انتشارها ضعف التأسيس والترفيغ التلقائي

الدروس الخصوصية لطلبة التوجيهي.. سلبيات تفوق الضرورات

كلفة عالية

أحمد حجة أحد طلاب الفرع الأدبي يقول إن لديه مدرسا خصوصياً يأتيه إلى منزله ويدفع ما يقارب ألف وتسعمائة شيقل في الفصل الواحد، وذلك لوجود ضعف عام لديه في التأسيس، ولحاجته إلى الحصول على علامة أفضل.

هذا ما قاله أيضا همام أبو هاشم، أحد طلاب الفرع العلمي، وأضاف أنه التحق بهذه الدروس في العطلة الصيفية للاطلاع على المادة، وبتشجيع من قبل المعلم الذي حثه على أخذ هذه الدروس لتقويته وللحصول على معدل أعلى.

وقد أكد كلا الطالبين أن لديهما في المدرسة كادراً تعليمياً متميزاً، إلا أن العدد الكبير للطلاب في الصف يحرمهم من حقهم في الفهم، بالإضافة إلى أن وقت الحصص غير كافٍ لأخذ المواد بالصورة الصحيحة مقارنة بطول المنهاج.

وفي المحصلة، الكل يجمع على ضرورة القضاء على هذه الظاهرة والتغلب عليها، وذلك من خلال اهتمام الوزارة بالمرحلة الأساسية التي يؤسس بها الطالب ليتمكن من الوصول إلى المرحلة الثانوية بجدارته، دون ترفيع تلقائي يوصله إلى المرحلة الثانوية ومستواه الفعلي دون الصف السادس، وضرورة اهتمام الأسرة بمتابعة أبنائها في جميع المراحل الدراسية وليس في المرحلة الثانوية فقط.



طلبة يتلقون دروساً خصوصية في أحد المراكز.

ورأت مديرة مدرسة بنات دورا الثانوية تغريد دودين أن "الضعف العام في التأسيس، والترفيغ التلقائي من أهم أسباب اللجوء إلى الدروس الخصوصية"، وهي ترفض هذه الدروس جملة وتفصيلاً وترى أنها "لا تفيد الطالب بل تشتت أفكاره وفهمه بين أسلوبين مختلفين"، ولكنها لا تعارضها في حال كان هناك ضعف لدى الطالب في جزئية معينة من المادة، والمعلم لم يعطها حقها في الحصة، وهذا ما أكدته معلمات في المدرسة، إضافة إلى وصف هذه الدروس بأنها "أصبحت موضة لدى الكثير من الطلاب والطالبات".

يؤهلهم أن يكونوا في الثانوية العامة ولكنهم يسعون إلى علامة النجاح، وطلاب مستواهم جيد جداً ولكنهم يسعون لعلامة أعلى، ويرون أن المدرسة لا توفر لهم هذه الإمكانية، وطلاب يلجأون إليها بدافع الغيرة من الآخرين".

أما محمود عبد القادر معلم اللغة الإنجليزية للتأهيلية العامة، فيقول إن "المنهاج صعب لطالب وصل الثانوية العامة بجدارته وليس ترفيعاً تلقائياً"، محملاً وزارة التربية مسؤولية الترفيع التلقائي، ويرى أن "وقت الحصص المدرسية غير كافٍ لشرح المنهاج بالصورة المطلوبة أو إعادة تأسيس الطلاب من جديد".

من هذه الدروس، قال أبو هليل: "إن المديرية تعارض هذه الدروس، وإن كان لا بد منها، فإنها تمنح رخصاً معتمدة لبعض المراكز والمعلمين الأكفاء"، مضيفاً أن "المديرية وزعت العديد من المنشورات والكتيبات في العديد من المحاضرات التي أقيمت بهدف توعوي للحد من تزايد الإقبال على هذه الدروس، والالتزام بالدروس الصفية".

ضعف تأسيس الطلاب

"الحال" زارت مدرسة الشهيد ماجد أبو شرار الثانوية ومدرسة بنات دورا الثانوية التابعتين لمديرية تربية وتعليم جنوب الخليل، وتبين لها أن ما معدله 65% من طلبة الثانوية العامة في المدرستين يتلقون دروساً خصوصية في المراكز والبيوت.

مدير مدرسة ماج أبو شرار عبد الله عمرو يرى أن "اللجوء إلى الدروس الخصوصية يعود لتدني مستوى التحصيل العلمي للطلاب والضعف الدراسي المتراكم والناجم عن الترفيع التلقائي، وإهمال المرحلة الأساسية والاهتمام بالمرحلة الثانوية".

من جانبه، يرى المعلم إبراهيم عمرو، وهو أحد مدرسي الرياضيات للتأهيلية العامة في المدرسة أن "هناك بعض المعلمين لا يوصلون المادة بشكل سهل للطلاب أو يوصلونها بشكل مبتور، وأن هناك ثلاث فئات من الطلاب يتجهون نحو الدروس الخصوصية: طلاب مستواهم لا

رسيلة موسى ربيعي

باتت الدروس الخصوصية ظاهرة تشكل مصدر قلق لأولياء الأمور والطلبة والمسؤولين في التربية والتعليم، فقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير ومتزايد لدى طلاب الثانوية العامة. فما هو موقف وزارة التربية والتعليم وإدارات المدارس ومعلميها من هذه الدروس؟ وما الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة؟ وما الذي يدفع الطلبة والأهالي إلى الإقبال على هذه الدروس رغم تكلفتها المادية الكبيرة؟

"التربية والتعليم": آثارها سلبية

من جهته، أكد مدير التربية والتعليم في جنوب الخليل فوزي أبو هليل في حديث لـ "الحال" أن "لجوء كثير من الطلاب إلى أخذ دروس خصوصية في بعض المواد الدراسية، ليس ظاهرة جديدة، إلا أنها تفاقمت بشكل كبير ومتزايد في الأونة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى ضعف تأسيس كثير من الطلاب، وسعي الضعفاء منهم إلى الحصول على علامة النجاح، بالإضافة إلى اهتمام الأهالي الكبير بالثانوية العامة، لما لها من قيمة اجتماعية".

ويرى أبو هليل أن الدروس الخصوصية "تعود على الطالب بآثار سلبية، حيث يخضع الطالب لأسلوبين مختلفين من شأنهما أن يسببا له إرباكاً وتشتيراً".

وحول الإجراءات التي اتخذتها مديريته للحد

المصالحة.. بين تفاؤل المتحاورين وتشاؤم المراقبين

عبد الله عدوي

عقب اللقاء الثنائي الذي جمع بين حركتي فتح وحماس لبحث القضايا الخلافية بينهما، التي حالت دون تحقيق المصالحة المتعثرة منذ عدة سنوات، ترقب الشارع الفلسطيني لقاء يوم 20 من الشهر الماضي، لكن الشارع انتكس بعد تأجيل اللقاء للخلاف على مكان اللقاء، ومع ذلك، وخلافاً لكل جولة سبقت، فقد أبدى الطرفان شيئاً من التفاؤل إزاء جسر فجوة الخلافات وحصرها في ملف واحد، مع الحديث عن إمكانية وسهولة اختراقه.

وعبر عضو المجلس الثوري لحركة فتح الدكتور حسن الخطيب عن تفاؤله لمستقبل المصالحة، حيث إن نتائج الحوارات إيجابية،

على اعتبار أن الواقع الفلسطيني يحتاج، وبشكل ملح، إلى الوصول للمصالحة الداخلية، لأنها من أهم العوامل الحالية لمجابهة الاحتلال والرد عليه في مشروعه الاستيطاني التوسعي، لذا، فإنه من الواجب على كل الأطراف الفلسطينية، وخاصة حركة حماس، أن تستجيب للمطلب الشعبي الواسع بشكل سريع.

وأكد الخطيب أنه لو صدقت النوايا عند هذه الأطراف ونظرت إلى المستقبل بمسؤولية على اعتبار أن العدو المركزي لنا جميعاً الاحتلال، لأصبحت الكثير من الأمور، سواء أمنية أو غير أمنية، سهلة الحل، ولا يمكن إلا أن يتم التفاهم عليها من خلال ممارسة العمل الواقعي والصحيح على الأرض. فإذا قمنا بتجسيد وحدتنا الوطنية على أرض الواقع، فإن الكثير من الأمور البسيطة سوف تنتهي ولن يكون لها داعٍ على الإطلاق.

من جانبه قال القيادي في حركة حماس خالد طافش إنه ينظر بتفاؤل إلى مستقبل المصالحة، وهو ينظر إلى نصف الكأس

الملآن، فلا يوجد في عالم السياسة شيء اسمه مستحيل. وأضاف أن هناك معطيات على النجاح تتمثل في فشل الخيار التفاوضي مع الإسرائيليين، خاصة مع حكومة نتنياهو، حيث وصلت الأمور إلى طريق مسدود. وبين طافش أن من دلائل التفاؤل إصرار الإسرائيليين على الاعتراف بيهودية الدولة التي لا يوجد فلسطيني واحد يقر بها، حيث إن الإقرار بذلك هو نكبة جديدة للبقية الباقية لشعبنا في الأراضي المحتلة عام 48.

قواسم مشتركة في الأمن

واعتبر القيادي في حركة فتح أن الحوار في المرحلة القادمة إذا كان حول جوانب أمنية، فإنه من الضروري أن يشارك قيادات في الأجهزة الأمنية لأنه تخصصهم. ورفض الخطيب أن ينظر إلى قضية الأمن من منظور المحاصصة، لأن الجانب الأمني يجب أن يعكس نفسه في خدمة القضية والأرض والشعب، فأينما كانت مصلحة لقضيتنا وشعبنا، فلا ينظر إلى من يكون هنا أو هناك إذا تحلى هذا الطرف أو ذلك بمبدأ

الإخلاص والانتماء للوطن والقضية. وشدد القيادي في حماس على أنه بعيداً عن الأجنداث الخارجية والهيمنة الأميركية، فإن شعبنا قادر على إيجاد الحلول لتذليل العقبات والانحياز إلى المصلحة العليا للشعب الفلسطيني، ويرى أنه توجد قواسم مشتركة كثيرة بين كافة أبناء الشعب الفلسطيني بعيداً عن التنسيق الأمني والخطط الأميركية.

وأكد طافش أن المهم في موضوع الأمن هو إيجاد عقيدة أمنية لهذه الأجهزة والتوافق على وظيفة الأجهزة الأمنية ومهامها، بغض النظر عن العناصر التي تكون منضوية تحت هذه الأجهزة، رافضاً "المحاولات الأميركية والإسرائيلية لجعل هذه الأجهزة تسير وفق مخططاتها، ويعتبر أنه لا بد أن يكون شعبنا الفلسطيني هو صاحب الإرادة في هذا المجال، بعيداً عن الحديث عن الفترة الماضية.

فرقعات إعلامية

من جهته، يؤكد الإعلامي الدكتور وليد الشرفا أن جولة الحوار القادمة ستفشل في

تحقيق المصالحة فشلاً ذريعاً، مضيفاً أن ما يحدث هو مجرد فرقعات إعلامية لكسب الوقت، وأن الانقسام نجم عن حالتين متناقضتين، الأولى فوضوية، والثانية منظمة، لذلك، لم يكن الانقسام - كما يدعى - عفويًا طارئاً.

واعتبر الشرفا أنه من العار الحديث عن ملف أمني، لأنه مصطلح إسرائيلي، متسائلاً كيف يتم الحديث عن أمن والساحة الفلسطينية تبدو كصحن أمام الاحتلال، وكيف يمكن الحديث عن أمن في ظل عدم السيطرة على الحدود؟!

وشدد على أنه لا يمكن التوصل إلى حل في قضية الأمن، لأن "من استعمل مصطلح الحسم اتخذ قراراً بحسم عسكري، ومن استخدم مصطلح الانقلاب يفترض أنه يتعامل مع عدو".

وأكد أن المساعي لحل الملف الأمني هي إعلامية فحسب، لأن القرار محلي لكنه مدعوم من جهات خارجية. وشدد على أن الموضوع ليس موضوع بناء أجهزة، إذ إنه يتوجب تسميته باسمه السياسي، وهو محاصصة الأجهزة.

لماذا يعطي المسؤولون المعلومة لصحافي دون آخر؟

هيثم الشريف

كثيراً ما يطرح تساؤل بين الصحفيين الفلسطينيين حول أسباب حصول صحفي دون غيره، على المعلومة الدقيقة من مصدرها، فهل يعود ذلك إلى نشاط الصحفي، وسعيه الحثيث للوصول إلى تلك المعلومة قبل سواه؟ أم أن ما يدفع المسؤول لإعطاء المعلومة لصحافي دون آخر، كما يتداول بعض الصحفيين، يعود للجهة التي يعمل بها هذا الصحفي؟

مراسل وكالة الأنباء الإيطالية صفوت الكلوت رأى أن مدى استجابة المسؤولين لإجراء المقابلات أو إعطاء ردود فعل سريعة، وفق حدث معين، تعود بالأساس إلى نوع الوكالة التي يعمل فيها الصحفي نفسه، بمعنى هل هي وكالة صغيرة أم كبيرة؟، فعند اتصال صحفي أو مراسل يعمل في وكالة أنباء أجنبية ومعروفة بأحد المسؤولين، وحتى لو كان المسؤول مشغولاً، فبمجرد رؤيته لاسم الصحفي، يعود للاتصال به، أما إن كان الصحفي أو المراسل يعمل في وكالة أنباء أجنبية صغيرة، فالمسؤول لا يكثرث.

الكلوت وصف وكتلته بأنها صغيرة، مقارنة مع غيرها من الوكالات العالمية المشهورة وقال: "لا يهتم السياسي أو المسؤول في أن يعطي تصريحه لنا، والشواهد على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قبل فترة، هاتفت أنا وزميل آخر يعمل في وكالة أنباء عالمية مشهورة، أحد كبار المسؤولين، لكنه لم يجب على اتصالي، وبعد أقل من ساعة، عاد المسؤول ذاته ليتصل بزميلي، فيما لم يتصل بي".



أن يكون أول من يتلقى المعلومة. مع ذلك يجب ألا نغفل هدف الرسالة، فهل الهدف إيصال المعلومة للدخل أو للخارج؟ حيث إن ذلك أكثر ما يدفع بالمسؤول للتوجه إلى صحفي دون آخر".

وزارة الإعلام

من جانبها قالت وزارة الإعلام، وعلى لسان وكيلها المتوكل طه، إنها تولي الصحفيين المحليين من أبناء الوطن ذات الاهتمام والرعاية المقدمة للصحفيين العاملين في المؤسسات أو الوكالات الأجنبية، لأن الصحفيين، بغض النظر عن الجهة التي يعملون بها، يدافعون عن الحقيقة، من خلال إيصال ما يوثقونه من انتهاكات وفضائل تحدث على الأرض للآخرين، وفي الوقت الذي لم ينف فيه وكيل وزارة الإعلام احتمال وجود قصور، فقد دافع عن وزارته قائلاً: "لسنا الجهة المناسبة للاتهام، لأن ما يصدر عن وزارة الإعلام من خدمات، لا يتعدى تقديم البطاقة الصحافية للصحفيين، وتقديم برنامج (واجه الصحافة)".

نقابة الصحفيين

أما نقيب الصحفيين الفلسطينيين عبد الناصر النجار، فيرى أن "المشكلة لا تكمن بالأخبار التي تعدّ محلية بامتياز، فهي تصل للمراسلين والصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية المحلية أولاً، ولكن المشكلة في الأخبار ذات الطابع الدولي كالمعاهدات، والمبادرات، وغيرها، حيث يجذب المسؤولون -للأسف- الوسيلة الإعلامية الأكثر شهرة وقوة وانتشاراً".

ولمحاولة معالجة هذه المشكلة، قال النجار "إن مركز الإعلام الفلسطيني الحكومي التابع لرئاسة الوزراء، هو جزء من الحل، حيث بإمكان أي صحفي لا يستطيع الاتصال أو الوصول لأي مسؤول، أن يستفسر عن حاجته مباشرة من المركز، كما اتفق على ذلك مع نقابة الصحفيين".

عن إطلاق فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية عام 2009، حيث بدأ واضحاً أن الإجراءات كانت ميسرة للصحفيين الأجانب ومراسلي الوكالات الأجنبية، لدرجة أنهم خصصوا لهم مقاعد منفصلة عن المقاعد التي خصصت للعاملين في الوكالات والمؤسسات الإعلامية المحلية".

وختم أبو هنية: "مع كل ذلك، أنا أؤمن بعض الصحفيين المحليين، لأن فيهم من يقوم أثناء تغطية المؤتمرات، أو الفعاليات، بكتابة كل شاردة وواردة، حتى إنه يكتب الأسئلة والأجوبة! الأمر الذي يثير انطباعاً لدى الآخرين لا يبعث على الثقة بمهنية أو حرفية الصحفي نفسه".

المشكلة عند الصحفي نفسه محمد دراغمة، مراسل وكالة الأسوشيتد برس الأميركية، قال: "المسألة تتعلق بالصحافي نفسه، ومدى قبوله، وبالتالي قدرته على بناء شبكة علاقات واسعة، الأمر الذي يدفع المسؤول لإعطائه المعلومة، حتى إن كان المراسل الصحفي في وكالة أو مؤسسة إعلامية محلية".

تحميل المسؤولية للصحافي نفسه، هو ما ذهب إليه أيضاً مدير مكتب وكالة معاً في محافظة الخليل، مدير تلفزيون الأمل المحلي محمد العويوي، الذي رأى أن الأمر يعتمد أيضاً على الصحفي نفسه: "إذا كان الصحفي أو المراسل مهنيًا، فلن تكون هناك مشكلة في

لو تمت المصالحة الوطنية

ما مصير من اعتدى.. وهل يكفي تعويض من تضرر؟

سامر خوييرة



كما يجب إبعاد أولئك عن مراكز صنع القرار حتى يشكل هذا رادعاً لهم. وعن موقف عناصر حركة حماس من أي مخرج لهذا الملف الشائك، أوضح عبد الرزاق أن الالتزام سمة يعرفها الجميع عن أبناء الحركة الإسلامية، ومع هذا، فالبعض قد لا ترضيه الطريقة التي حلت بها قضيتها، خاصة أن هناك ألاماً لا تعي، لشدة قسوتها وانعكاساتها، لذا، لا بد من البحث عن طرق أخرى.

ماذا يقول المتضررون؟

"الحال" تحدثت إلى عنصرين أحدهما من حركة حماس بالصفة والأخر من حركة فتح في غزة تعرضا للاعتقال والملاحقة من الأجهزة الأمنية في المنطقتين، حول موقفهما من تبعات المصالحة عليهما وما يدور من حديث عن عفو قد يصدر بحق من اعتدى، وتعويض من تضرر.

الإجابات جاءت متطابقة إلى درجة قد تظهر أنهما كانا يجلسان معاً أو سمع كل منهما رد الآخر.

الفكرة التي أكدها أنهما من أجل المصلحة العامة قد يوافقان على التنازل عن حقهما، لا سيما أن الانتهاك الذي تعرضا له متشابه ويتمثل في الاعتقال والتعذيب من خلال الشبح والضرب، وهي بنظرهما إساءة يمكن تجاوزها رغم ما ستتركه في النفس من آثار، "فالأسى لا ينسى"، كما قال العنصر الحمساوي، الذي أوضح أن الانتهاك الذي تعرض له، إضافة لتركيبة شخصيته، قد تجعله يقبل العفو عن أساء إليه في سبيل المصلحة العامة، لكن هناك حقوق لا يمكن بأي شكل من الأشكال السكوت عنها وتجاوزها، لا سيما "قضايا الدم" كما وصفها، وهو ما أكده أيضاً ابن فتح الذي قال إن الإنسان قد يستوعب أي شيء، إلا أن يرى من قتل أباه أو أخاه يسرح ويمرح دون عقاب، مشدداً على أن طبيعة المجتمع الفلسطيني تحتم إيجاد حلول جذرية لهذا الملف المعقد لمنع تدهور الأوضاع من جديد، ليبقى التعويل على عامل الزمن لكي يساعد على اندمال الجروح وتعافي الجسد الفلسطيني منها وإلى الأبد.

التعرض لحقوق المواطنين تحت أي شكل من الأشكال، وإنها بصفتها عضواً في لجنة الحريات في المجلس التشريعي الفلسطيني، فقد زارت السجون بالصفة ورفعت تقارير للرئيس عن أوضاعها، كما أنها طالبت القادة الأمنيين الذين اتهمهم بالتزام بالقرارات الصادرة عن القضاء بإطلاق سراح من أنهار فترة حكمهم أو تقديم تبرير لإبقائهم معتقلين.

وأكدت أبو بكر أنه في حال تمت المصالحة، سيصدر عفو شامل عن الذين انتهكوا حقوق الإنسان، لكن ذلك سوف يتزامن مع تشكيل "لجنة الحكماء" المكونة من شخصيات عربية وإسلامية مشهود لها بالنزاهة، وستتولى دراسة ملفات الشكاوى والبت فيها، وفي حال ثبتت إدانة أحد عناصر حركة فتح، فالحركة مستعدة لمحاسنته - كما قالت -، مشيرة إلى أنه سيتم تأسيس صندوق لتعويض المتضررين مادياً ومعنوياً، على غرار ما جرى في جنوب أفريقيا والمغرب.

وشددت أبو بكر على أنه لن تكون مصالحة دون تعويض، وجميع عناصر حركة فتح سيلتزمون بقراراتها ولن يسمح لأحد أن يخرج عنها.

ملفات القتل

من جهته، قال د. عمر عبد الرزاق النائب عن حركة حماس إنه تم الاتفاق خلال جلسات الحوار في القاهرة على تشكيل "لجنة المصالحة" التي من مهامها التعامل مع الأضرار التي لحقت بالمواطنين جراء الانقسام وتسوية جميع الملفات العالقة بهذا الشأن.

وأضاف "ستكون هناك لجنة في كل محافظة تعمل على متابعة تلك الملفات وتعويض المتضررين، لا سيما ملفات "القتل"، فهي أمر خطير وبالغ الأهمية، حيث سيتم اتباع طرق الصلح المتعارف عليها "العشائرية والقضائية" حتى يعود الحق لأصحابه.

وأعرب عبد الرزاق عن أمله أن يكون هناك بند لمعاقبة من تجاوز الحدود، بقتله بدم بارد لأبناء شعبه أو تعذيبهم حتى الموت، فهو بذلك أساء بشكل غير مقبول مطلقاً لقيم وعادات شعبنا،

وسط الحديث عن المصالحة الفلسطينية وحسم الخلاف حول ثلاث قضايا رئيسية وبقاء الملف الأمني عالماً، يأمل الشارع أن ينهي الاتفاق المرتقب الظواهر السلبية التي سادت المجتمع الفلسطيني منذ أحداث غزة في حزيران 2007، كالتعصب الحزبي المقيت والاعتقال السياسي والفصل التعسفي من العمل وقمع الحريات العامة وتكليم الأفواه وغيرها، حتى تعود المياه إلى مجاريها.

لكن وسط هذه الأجواء "المتشائلة"، خرجت أصوات تتساءل عن مصير أولئك الذين انتهكوا حقوق الإنسان طيلة الفترة الماضية: الذين قتلوا واعتقلوا وشبّحو وعذبوا أبناء جلدتهم!! عن الذين رفضوا الامتثال للقوانين وضربوا بها عرض الحائط وخرقوا المواثيق التي ترفض التعذيب ولم يمتثلوا لأحكام القانون وتنفيذ ما يصدر عن القضاء، وفي الوقت ذاته، تتساءل عن حقوق المواطنين الذين انتهكت حرمتهم وذاقوا الويلات وأمضوا أشهراً طويلة في أقبية التحقيق والرنانين، أولئك الذين طبقت عليهم "السلامة الأمنية"، فحرموا من لقمة العيش، لا لذنب ارتكبه، إلا لأنهم من أبناء حماس بالصفة، أو أبناء فتح في غزة، هل بجرعة قلمين أصفر وأخضر يصدر عفو شامل عن الفئة الأولى، وتحتسب الفئة الثانية ما حل بها عند الله.

محاسبة ومساءلة

الباحث الحقوقي علاء نزال من الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان يرى أن "الطرفين يوليان أهمية قصوى للقضايا السياسية العالقة، لكن لا أحد أبداً يتحدث عن مصير الذين عانوا طيلة هذه الفترة وانتهكت حقوقهم وظلموا ظلماً شديداً، ولا عن الذين نفذوا تلك الانتهاكات دون أي شعور بتأنيب الضمير كونهم يمسون بكرامة أبناء شعبهم. حتى الورقة المصرية، ورغم كل التحفظات التي قيلت من هذا الطرف أو ذلك، فهي تتحدث عن التعويض المادي فقط، وهذا لا يكفي مطلقاً. يجب أن تكون هناك بنود واضحة تتحدث عن محاسبة ومساءلة من قام بانتهاك حقوق الإنسان وإعلان نتائج التحقيقات، حتى يشكل هذا رادعاً لعناصر الأمن. فعملهم هو خدمة المجتمع ضمن القانون، لا أن يعملوا قضاة وجلادين في الوقت ذاته. فهم جزء من السلطة التنفيذية، ينفذون ما يصدر عن القضاء فقط، ولا يأخذون الأمر بأيديهم".

ويضيف نزال: نحن كمؤسسات حقوقية يهمنا أن نعرف من الرئيس أو رئيس الوزراء القادم، ويهمنا أن تتسع الوظائف المدنية والعسكرية لكل فئات الشعب وأن يعود الوثام والاتفاق بين أبناء الشعب الواحد، لكن هذا لا يعني بالمطلق ألا يسترد المظلوم حقه ولا ينال الظالم والمعتمد عقابه، لسبب بسيط، وهو أنه في حال ساءت الظروف مجدداً، فستكون الكارثة أعم وأطم، حينها لن يردع المعتدين شيء وسينفذون أفعالاً تفوق ما قاموا به سابقاً وكلهم قناعة أن أي مصالحة واتفاق جديد كفيلاً بإخراجهم "كالشجرة من العجين" ويتغاضى عما قاموا به.

لجنة الحكماء والتعويض

د. نجاه أبو بكر قالت إن حركة فتح ترفض

دعوة لتبادل سفراء بين غزة ورام الله

أيمن خالد

لا أظن أن هناك إمكانية لحل خلافات فتح وحماس في القرن الحالي، فهذه مسائل معقدة، لا يمكن أن تحل بمجرد جلوس الطرفين في بيت واحد، وكل ما نراه وما سنراه من إعلان عن اتفاق، علينا أن نفهم أنه غير واقعي أبداً، فالخلاف أكبر مما نتصور، وهو أكبر من الطرفين معاً، فبرنامج حماس وفتح كل في واد، فإذا أردنا الأمنيات والأحلام يمكننا القول إن الاتفاق قريب، ولكن من يقرأ الكفاح الفلسطيني وتاريخه، يدرك أن ذلك غير ممكن.

في هذا الظرف يسأل المواطن الفلسطيني، وهل سيصل بنا الحال كما الشعوب العربية، حيث الخطاب السياسي بين الحكومات لا علاقة له بمجريات الأمور، فال مواطن الذي هو مادة الوطن، تدوسه الأنظمة، ولا تحميه الاتفاقات ولا الابتسامات التي يطلقها الزعماء العرب، وبنهاية المطاف يكتشف المواطن أن عالمه غير عالم الزعماء، وأن السياسة والاتفاق والاختلاف لهم وحدهم وهو مجرد من يدفع الثمن لأي اختلاف وأما الزعماء فلا يتأثرون بشيء.

لماذا تبادل السفراء؟ السبب أن ذلك أفضل وسيلة لبقاء الاتصالات قائمة بين الطرفين، ولبقاء قنوات حوار رسمية، ولإعتراف متبادل بين الطرفين ولعل ذلك يقلل ساعات الغضب والنفور ويسهم إلى حد ما بجو هادئ من الحوار، فنحن تعلمنا من الحروب العربية-العربية، أن يكون ضابط ارتباط مسموح له بالدخول إلى مسرحي القتال للحد من الأزمة وللتوصل إلى نوع من الاتفاق والهدنة عندما يحتاج كلا المتخاصمين هذه الهدنة.

نحن أيضاً بحاجة لمن يتابع شؤون الناس بين الطرفين لأن القطيعة يدفع ثمنها المواطن الغلبان، وحتى نحاول نصرته دعونا نضع سفيرا هنا وسفيراً هناك، فانا واثق أن لعبة السفراء سوف تسهم في راب الصدع قليلاً.

ربما وجود السفراء يجعل لغة الاحترام أفضل من لغة الاعتقالات والتفتيش والقمع كما هي الحالة الطبيعية في عالمنا العربي، عندما تدفع الجاليات ثمن صراع حكامها.

بعض الأشياء لا تكون مقنعة في بادئ الأمر ومع الأيام تصبح ضرورة، فإذا كنا مقتنعين أن الاتفاق لن يحدث بين حماس وفتح فلننكر بحلول إضافية تخفف أعباء الناس، لأنه بالمنطق العقلي والفلسفة وكيمياء السياسة، لا يمكن أن يتم الجمع بين برنامجين في سلطة واحدة.

"واو عطف"

بحثاً عن صحافة خدمية

سعيد أبو معلا

يتجاوز مفهوم الصحافة الخدمية الأبواب التي نراها في بعض صحفنا اليومية، والتي تزدهم ببعض الخدمات "الفقيرة" مثل: أسعار العملات، وأحوال الطقس، وبعض أرقام المؤسسات الصحية أو الثقافية. ولن نبالغ لو قلنا إن هذا المفهوم لا يحضر في صحفنا وبقية وسائل إعلامنا ولا بنسبة واحد في المئة.

فهذا النوع من الصحافة يتجاوز مسألة إعلام الناس بأخبار الواقع ومشاكله إلى محاولة إنتاج مواد صحافية متنوعة تعاونهم على تجاوز المشاكل التي يتعرضون لها، عبر مناوالتهم المعرفة والخبرة والأدوات التي تجعلهم يستخدمونها في حل هذه المشاكل أو في تعميق فهمهم لها.

فهدف المعالجات في الصحافة الخدمية فتح الطريق للقراء، وإثارة المناطق المعتمدة في حياتهم. فهي وأن كانت انطلقت من صيغة السؤال والجواب في جزء من تطبيقاتها الكلاسيكية (أي أن يقدم المواطن سؤاله الصحي أو الطبي أو الاجتماعي ليكون دور المحرر أو الصحافي البحث عن إجابة عليه)، فإنها نمت وترعرعت مع حضور الاستشارات الصحافية.

وهو الأمر الذي تضاعف مع الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت في ظل ميزاتها التفاعلية التي جعلت من المواطنين منتجين للخطاب الإعلامي بمقدار ما هم متلقون له.. حيث مكنتهم الخدمات التفاعلية من طرح قضاياهم ومشاكلهم وأسئلتهم بعيداً عن وصاية "المرسل التقليدي".

والصحافة هنا تتجاوز دورها التقليدي وتغور عميقاً في لعب دور الناصح الأمين، والمناول الخبير، والمعين اليومي للقراء في ظل عيشهم في مجتمع معقد ومركب وسريع التغيرات. لتأخذ تطبيقاً عملياً لما نرعى إليه، فمع دخول فصل الشتاء يقتصر دور الإعلام على إخبار الناس بالمنخفضات الجوية وحالة الطقس، لكن ذات الوسائل لا تقدم إجابة شاملة ومفصلة لسؤال: كيف يمكن للمواطن البسيط والعادي أن يقلل من فرص إصابته بالانفلونزا؟ وبمعنى آخر: كيف يمكن للمواطن أن يقوي مناعته؟

في الحالة الفلسطينية التي تعاني من واقع غير مستقر ودموي وشائك يمكن لهذا النوع من الصحافة أن يلعب دوراً جوهرياً، فبدل أن نعيد ونكرر أرقام الفقر يمكن لنا أن نقدم معالجات صحافية عن أهم المشاريع الصغيرة الناجحة وكيفية التخطيط لها، وبدلاً من نقل أسماء الجرحى نقدم معالجات صحافية تقدم الأسس السليمة للتعامل مع الجرحى، وبدلاً من التعبير عن واقع الأطفال في ظل الحرب نقدم معالجات تتوجه للأب والأم عن طرق التفرغ النفسي التي تساعد الأطفال على التحرر من مخاوفهم وذكرياتهم السيئة... الخ.

ذلك يقينا هو ما يحتاجه القراء.. من يناولهم ما يحسنون به حياتهم، ويتعاملون مع تداعياتها المختلفة بوعي ومعرفة كافيين لدفع الإحباط عنهم. والشرط الوحيد أن تقتزن تلك المعالجات بمعلومات الخبراء والمختصين.

فحاجات الناس هي التي يجب أن تحرك صحافة لا تتوقف عند السطح بل تنزل على درج التفاصيل لتصل إلى صميم حياة المواطن.. إلى ما يدفع به للأمام.

زيت الزيتون الصافي.. يعكسه السعر الخرافي

أحمد البيتاي



السلطة فكانت تأخذ 7 شواقل، ولذلك فضل التجار أن يستوردوا الزيت من إسرائيل والذي هو بالأساس إما زيت تركي أو إسباني، وهو الآن غير موجود في الأسواق، وهو سبب ثانٍ لارتفاع الزيت المحلي في ظل غياب زيت منافس أو مستورد، هذا بالإضافة إلى تصدير زيت الضفة إلى قطاع غزة والخارج.

مشروع في الانتظار

من جانبه، لفت المهندس محمد صبيح مدير مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني إلى أن وزارة الزراعة لم تحدد أسعار الزيت، وإنما وضعت سعراً تقريبياً مقبولاً للمواطن ومناسباً للتجار دون أي إلزام. وقال صبيح لـ «الحال»: «لا أحد يستطيع تحديد الأسعار، من يملك السلعة هو من يستطيع تحديد السعر، والوزارة في الوقت الراهن لا تملك السلعة».

وكشف صبيح أن وزارة الزراعة، وبالتعاون مع مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني، بصدد إنشاء مخازن كبيرة ومستودعات لحفظ الزيت حتى يتم التحكم بالأسعار وضبطها، بحيث لا يُظلم المزارع ولا يُستغل المواطن، مشيراً إلى أن التكلفة المتوقعة لهذا المشروع هي 10 ملايين دولار، ومن المتوقع أن يتخذ خلال السنوات المقبلة.

من ناحيته، اعتبر تاجر الزيت أبو العبد البرقاوي، أسعار الزيت لهذا العام مناسبة وفي متناول الجميع، خاصة إذا ما قورنت بأسعار السنة الماضية، حيث وصل سعر الكيلو إلى أكثر من 35 شيقلاً.

ولفت البرقاوي إلى أن مدينة نابلس هي الأعلى إنتاجية في الزيت لهذا العام، وذلك لكبر مساحة أراضيها المزروعة بأشجار الزيتون والتي تصل لنحو 183000 دونم، تليها محافظة جنين بواقع 181000 دونم، وهو ما انعكس بكل تأكيد على تدني سعر الزيت في المحافظات الشمالية.

الزيت التركي
ولمعرفة الأسباب الحقيقية لهذا الارتفاع المتواصل في أسعار الزيت، يشير فارس الجابي رئيس المركز الفلسطيني للبحوث والتنمية الزراعية إلى أن زيت الزيتون هو سلعة، شأنه شأن أي صنف آخر، مرتبط بالعرض والطلب، فإذا زاد الطلب زادت الأسعار بشكل تلقائي. ويضيف الجابي لـ «الحال»: «السوق الفلسطيني في حالة عطش شديد للزيت، وذلك بسبب ضعف الموسم الماضي، حيث وصل حجم الإنتاج إلى 5000 طن فقط، وهو ما يفسر هذا النهم الشديد في الطلب». وأوضح الجابي أن وزارة الزراعة، ولسد النقص في السوق، سمحت العام الماضي باستيراد حوالي 1100 طن من الزيت وذلك إما من خلال الأردن أو عبر إسرائيل، ومعظم التجار اختاروا الثانية لأن إسرائيل تأخذ 4,5 شيقلاً ضريبة على الكيلو المستورد، أما

بالأقصى، مكتفية بالإشارة إلى أنه في حال تدني سعر كيلو الزيت عن 20 شيقلاً، فإن الوزارة ستقوم بدعم الشركات والجمعيات عن طريق إعطائهم قروضاً ليشتروا الزيت بسعر 20 شيقلاً للكيلو.

وقال ادعيق في تصريحات صحفية سابقة: «إن وزارة الزراعة لا تستطيع أن تحدد سعر زيت الزيتون، وإنما أشارت فقط إلى أن سعر 20 شيقلاً هو سعر منصف للمزارع، لأن تكلفة كيلو الزيت على المزارع تصل إلى 13,5 شيقلاً».

ولكن في المقابل، لم يعد سعر 20 شيقلاً موجوداً على تسعيرة كيلو الزيت في الأسواق، حيث تتراوح أسعار الزيت في مدن شمال الضفة الغربية ما بين 25-30 شيقلاً للكيلو الواحد، ويرتفع هذا الرقم ليصل إلى ما بين 35 - 40 شيقلاً في مدن وسط وجنوب الضفة وغزة.

يُعتبر موسم قطف الزيتون للعام الحالي 2010 الأعلى إنتاجية والأكثر مردوداً إذا ما قورن بالسنوات الخمس الماضية، حيث تتوقع الإحصائيات الصادرة عن وزارة الزراعة والمراكز المختصة أن يصل حجم الناتج الإجمالي من الزيت إلى حوالي (24000) طن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو الموسم الذي قِيم من جميع المهتمين بالجيد جداً إلى ممتاز. وبالرغم من هذه الوفرة في الإنتاج، وما إن بدأ التجار والمزارعون بضخ كميات من زيت الزيتون في الأسواق، حتى بدأت «بورصة الزيت» ترتفع شيئاً فشيئاً، حتى وصلت إلى عتبات الـ 40 شيقلاً تقريباً للكيلو الواحد في بعض مدن الضفة الغربية، وسط توقعات بأن تواصل أسعار الزيت ارتفاعها إذا ما استمر الطلب العالي من قبل المواطنين وإذا ما تواصل استغلال التجار وغابت الرقابة الرسمية على الأسعار والأسواق.

وكانت أصوات المواطنين تعالت مؤخراً وطلبت الجهات المختصة بضرورة تبني سياسة واضحة من أجل تخفيض أسعار الزيت وفرض مزيد من الرقابة على التجار الذين يستغلون حاجة الناس.

فقد أشار المواطن نواف عامر في حديث لصحيفة «الحال» إلى ضرورة تقليل نسبة الزيت المصدر إلى الخارج عبر الشركات المحلية التي تقوم بتعبئة الزيت في عبوات بلاستيكية صغيرة، الأمر الذي يجعل أسعار الزيت في (الغلاي).

الوزارة لم تحدد السعر

وزارة الزراعة بدورها، كانت أكدت على لسان وزيرها د. إسماعيل ادعيق أن الوزارة لم ولن تحدد أسعار زيت الزيتون، لا بالحد الأدنى ولا

الحدايق العمودية في مخيم الجلزون: مدخل لاستعادة روح العمل التعاوني في جامعة بيرزيت

منير فاشة

عشت ثلاثة أيام متفرقة في مخيم الجلزون. شاهدت خلالها وتحدثت مع طلاب وطالبات من دائرة الهندسة المعمارية بجامعة بيرزيت عملوا مع شباب وأطفال ومجموعات في مخيم الجلزون حول إنشاء حداثق عمودية. كان الجو رائعاً. قالت لي إحدى الطالبات: «نعمل في المخيم منذ شهر. أشعر بأسي أننا سنترك قريباً». سألت: «هل هو جزء من العمل التعاوني؟» قالت: «كلا، أقوم به لأنه يعطيني الكثير. لم يكن الدافع هو الساعات، ولكن ممكن أضيف بعض الساعات».

أعدت لي الأيام الثلاثة ذكريات العمل التعاوني في عقد السبعينيات حين كانت الساعات قضية لا أهمية لها لدى الطلبة. عمّقت تلك الأيام القليلة قناعة تكبر في منذ مدة ألا وهي أن الأوضاع السائدة حالياً شبيهة بعقد السبعينيات رغم ما يبدو على السطح بأن الوضع غير ذلك. أشعر بروح جميلة تغلي تحت السطح لدى العديد من الناس.

يرجع عمق ما شعرت به لسببين: أنا الذي اقترحت إدخال العمل التعاوني كمتطلب للتخرج عام 1973. أعترف أنني لم أر وقتها خطر تحديد ساعات، أي كان سوء تقدير مني، بينته على الروح التي كانت موجودة آنذاك. أما السبب الثاني فهو قناعتي بأن التحرر من الاحتلال المعرفي الأكاديمي هو أساس التحرر من كل أنواع الاحتلال. من هنا، أرى العمل التعاوني وسيلة للشقاء من الاحتلال المعرفي المتمثل بالأكاديميا.

جرى يوم الجمعة 2010/10/22 احتفال بانتهاء الفترة الأولى من مشروع الحداثق العمودية. شمل الاحتفال عروضاً، قامت بها مجموعات من داخل المخيم وخارجه، وتم عرضها في الساحة الرئيسية في المخيم، حيث كانت المسارح أسطح المنازل التي تحيط بالساحة. فهمت لماذا عندما دخلت «قصر رام الله الثقافي» لأول مرة قررت أن لا أدخله مرة أخرى.

الثقافة التي شعرت بها في مخيم الجلزون- ثقافة الأهالي والمسارح الطبيعية في المكان، دون الحاجة إلى اليا بان- لا تتطلب تذاكر تجعل الثقافة حكراً لطبقة من الناس. كانت الساحة الرئيسية في الجلزون والشوارع حولها مليئة بالناس من مختلف الأعمار والأجيال والخلفيات والتوجهات السياسية والدينية. شعرت بنسج يحدل بين جميع المتواجدين. من أجل ما رأيت حبال وأسلاك تربط مركز الكرامة بالجامع، وذلك لمدّ زهور ونباتات عليها. ما أجمل لقاء الناس، وتلاقي مجالات الحياة بدلا من تمزيقها: تلاقي الدين والسياسة والتربية والفنون والزراعة والديكات، في موقع حقيقي.

الشركاء في المخيم شملوا المركز النسوي واللجنة الشعبية ومركز الكرامة الذي يديره معاقون جسدياً ولكنهم بحيويتهم وطاقاتهم اللامحدودة أشعروني بأننا نحن الذين نعتقد أننا أصحاء غالباً ما نكون معاقين في إدراكنا وخيالنا ونفسياتنا.

يمكن أن يلعب العمل التعاوني دوراً ريادياً في حل كثير من الأزمت المصطنعة في الجامعة والمجتمع، فهل نفعل؟

حسن جبر

يشعر المزارع عبد الرحمن كريم (57 عاماً) من مدينة غزة بالفخر لامتلاكه وعائلته أشجار زيتون رومانية يعود عمرها إلى عشرات السنين، وبقية صامدة رغم خسارته للعديد منها بفعل أعمال التجريف المتواصلة التي نفذتها قوات الاحتلال إبان احتلالها لغزة.

«هذه الأشجار التي تنتج زيتاً لا نظير له، تشير إلى تاريخ العائلة الضارب في القدم في هذه المنطقة»، قال كريم محاولاً التأكيد على حرص العائلة على أشجار الزيتون.

وأردف: ساهمت هذه الأشجار في الدفاع عن غزة منذ مئات السنين عندما كان المدافعون يحتمون خلفها ويهاجمون الغزاة.

ويؤكد كريم، الذي اغتالت قوات الاحتلال أحد أبنائه، أن شجرة الزيتون الرومانية قليلة في غزة، لكنها تتميز بضخامة حجمها ومقاومتها العالية لعوامل الطبيعة وجودة زيتها. في غزة، يبدو كلام كريم لكثير من الناس غريباً، بعد أن فقد كثير منهم الرغبة في اقتناء الزيت، كما فعل أبائهم وأجدادهم منذ عشرات السنين.

في غزة.. الزيت لم يعد عماد البيت

على طبق الفول الشعبي، بعد أن أصبح البائع يقدمه كخدمة إضافية على الطبق مقابل مبلغ بسيط، الأمر الذي دفع الفقراء إلى شراء الزيت مضاعفاً للفول عندما يرغبون بأكل طبقهم المفضل.

انخفاض السعر

بدوره، يؤكد المزارع كريم انخفاض ميل الناس إلى شراء وتخزين زيت الزيتون بسبب غلاء المعيشة نتيجة الحصار، الأمر الذي جعل شراء الزيت يبدو شيئاً من الرفاهية، إضافة إلى إغراق السوق المحلية بالعديد من الأصناف في محاولة لضرب المنتج المحلي.

يشار إلى أن أسعار الزيت هذا العام في غزة شهدت انخفاضاً ملموساً عن العام الماضي، إذ يتراوح سعر جالون الزيت الذي يتسع لـ 16 كيلوبين الـ 120100 ديناراً أردنياً، وذلك تبعاً لنوعه وجودته، فيما وصل سعر نفس الكمية من زيت الزيتون العام الماضي إلى 170 ديناراً أردنياً، كما يؤكد البائع غزال.

في موسم الزيتون في غزة، يمكن سماع عشرات القصص من الناس، لكن المؤكد أن الزيت لم يعد عماد البيت لكثير من الأسر.

فهي تحرص على شراء كميات كبيرة منه وتخزينها في البيت.

وقال كمال: نحن نستخدم زيت الزيتون في كثير من طعامنا، ولذلك نشترى كميات كبيرة منه حتى لا نضطر لشراء الزيت المستورد من الخارج، والذي يقل جودة عن زيت الزيتون البلدي رغم زيادة سعره.

بدوره، يؤكد أمجد غزال، الذي اعتاد وعائلته بيع زيت الزيتون منذ سنوات، أن الإقبال على شراء زيت الزيتون هذا العام ازداد نوعاً ما عن السنة الماضية بسبب رخص الأسعار.

وقال: الناس لم تعد تقبل على شراء زيت الزيتون كما كانت في الماضي، لافتاً إلى أن ما يزيد عن نصف سكان القطاع يعزفون عن تخزين وشراء زيت الزيتون، ويفضلون الشراء بالتقسيط، أي عند الحاجة.

وأكد أن ما يميز البيع هذا العام ميل الناس إلى طلب تقسيط المبلغ على عدة دفعات، بسبب عدم امتلاكهم كامل الثمن، بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يمرون بها. وأضاف: كذلك ظهرت بعض السلوكيات بين الناس أدت إلى انخفاض الإقبال على شراء زيت الزيتون، الذي غالباً ما يستخدمه الفقراء لوضعه

شراء وتخزين

«نحن لا نستهلك كثيراً من زيت الزيتون، فلماذا نشترى منه كميات ونخزنها؟»، قالت يسرا غازي (23 عاماً) من غزة، مبدية استغرابها من حرص العديد من العائلات في غزة على شراء وتخزين الزيت في المنازل لتكفيها طيلة العام.

وتابعت: كان أبي يحرص على شراء زيت الزيتون، لكننا بعد وفاته لم نعد نسعى إلى تخزينه بالشكل الذي كان يتم سابقاً، لأننا يمكن أن نجد زيت الزيتون في أي وقت نريد.

كلام يسرا لم يثر أي استغراب لدى زميلتها إيمان (23 عاماً)، التي لم تشتت عائلتها هي الأخرى أية كميات من زيت الزيتون، معتمدة على إمكانية الشراء من البقالة في أي وقت.

وقالت: لم يعد امتلاك أشجار الزيتون والزيت في البيت من مظاهر الثراء والغنى كما كان سابقاً، فهناك الكثير من العادات لم يعد من المجدي استمرارها بين الناس.

أما عائلة الشاب محمد كمال (25 عاماً)، فما زالت تتصرف كما كانت منذ سنوات طويلة،

قطعانه سمّوا الزيتون وسرقوا الحب

أنياب الاستيطان تنهش شجرة السماء في كفر قدوم

خاص بـ «الحال»



مواطن يشير إلى المستوطنة التي تزحف على حقول الزيتون في كفر قدوم.

ويتعرض لأذى المستوطنين الذين رشوا الشجر بالمواد السامة.

ويقول: «رشوا لي زيتوناتي بالسموم، ومنعوني من حرث الأرض، وأتمنى من وزارة الزراعة مساعدتنا وإرشادنا في طرق المحافظة على الزيتون وحمايته».

ويؤكد الشاب محمد فتحي أن «السلام والخيطان والمسلّة والمفارش لم تسلم من أذى المستوطنين»، كما حرقوا 60 شجرة لجيرانه صالح وعمر شتيوي.

ويقول: «معنا قرار محكمة بإخلاء المستوطنين من أرضنا، لكن في كل مرة نصل فيها الزيتوناتي يأتي الجيش ويتردنا».

ويضيف: «كسروا الشجر بالطواري، وصدموه بالجيبات العسكرية، وسمموهم منه، ومنعونا من حرثه، وبيجوا يقاسمونا على الحب، لكننا نصر على البقاء».

وقد وثق شتيوي اعتداءات المستوطنين، وجمع بقايا امرأة سيارة عسكرية إسرائيلية حطمت بعض أشجاره في أرض والده التي مساحتها نحو مائة دونم، واشتكى لمركز «بيتسيلم»، والارتباط، والصحافة، لكن دون جدوى.

ويختم حديثه قائلاً: لولا وجود المتضامنين الأجانب من أستراليا وألمانيا، وإصرارنا على قطف زيتونا، لصارت الأرض خراباً، واحتلتها المستوطنون، لكننا لن نرحل، لأنها، ببساطة، أرضنا.

المواجهة والبقاء، فينشط مع زوجته وبناته الأربع ونجله مكرم في زراعة الأرض وقطفها والمحافظة عليها.

ويضيف: «للأسف ما في حدا واقف بجنبي، وكل يوم يقترح على أهل بلدنا التوجه إلى الأرض بشكل جماعي وفلاحتها وحمايتها من المستوطنين».

اتصل أبو مكرم بمراكز حقوقية وإنسانية مثل «بيتسيلم»، وبأعضاء المجلس التشريعي، ومحافظة قلقيلية، وممثلي وسائل الإعلام للمساعدة وتقديم الشكوى ضد المستوطنين، لكن الاستجابة لم تكن عالية. ويبيدي قدراً من السعادة لوجود حملة تطوع و«عونة» من جانب وزارة الإعلام للمزارعين.

وينتقد المؤسسات الوطنية، ويقول: «بشوف المستوطنين مع أعضاء كنيست متطرفين في أرضي، لكنني أشعر بالوحدة. وفي آخر مرة اتصلت بالارتباط العسكري واشتكت على المستوطنين بعد ما سرقوا لي 14 كيس زيتون، جابوا كيس واحد». وينهي: «سأبقى مثل الشوكة في حلقهم، وعليهم هم أن يفكروا بالرحيل وليس أنا، لأنها أرض سيد سيد، ومشي أرض جلعاد (أحد المستوطنين الذين يشتبك معهم عبيد كل يوم تقريباً)».

حرب الزيتون

ويخوض ماجد جمعة معركة أخرى، فهو يمتلك 40 دونماً بجوار المستعمرة ذاتها،



الحاج إسماعيل عواد يجلس في بيته مصاباً بعد أن هاجمته الخنازير.

الاحتلال لسيطرته على هذه القرى التي تصنف ضمن مناطق سي». والحل الوحيد حسب سليمان، هو إطلاق النار على الخنازير بشكل مباشر، لكن الوضع الأمني يحول دون ذلك.

أصبحت الخنازير أفة حقيقية تفكك بالمزارع الفلسطيني وبأرضه وملكيته لها أيضاً، والتكاثر النشط لهذه الحيوانات المتوحشة في ظل عدم وجود الوسائل الملائمة للقضاء عليها أو حتى مكافحتها وطردها، سيجعلها في غضون سنوات قليلة عدواً رئيسياً للمواطن الفلسطيني.

أرضه بطرق ملتوية، يقول سليمان: «السموم الخاصة بقتل الخنازير والحيوانات المفترسة مصدرها الوحيد إسرائيل! حيث اكتشفت وزارة الزراعة وجود مادة البودرة البيضاء خالية من المادة السامة، وبعد رفع شكوى بهذا الأمر، تم منع دخول السموم لمناطق السلطة الفلسطينية بشكل نهائي».

ويضيف سليمان: «بعد ذلك، تم العمل على إنتاج مواد سامة محلية الصنع كبديل للمواد السامة الحقيقية مكونة من عدة أدوية تخلط معاً، ومع الأسف، تم أيضاً منع المواد البديلة من الدخول للقرى الفلسطينية من قبل

فريدة القاضي بجروح خطيرة في فخذهما إثر مهاجمتها من خنزير بناييه وحوافره الضخمة، والكثير من الإصابات الأخرى.

خسائر مادية فادحة

عماد سلامة مزارع من سلفيت قال لـ «الحال» إن مزارعي سلفيت يتعرضون منذ بضعة أعوام لخسائر مادية فادحة بسبب اجتياح الخنازير التي تأكل بشراسة كل ما تجده أمامها، لكن هذا العام كان أكثر ضراوة، حيث تراجع المزارعون عن قطف ثمار مزارعهم كالعنب والتين، خوفاً من انتقال عدوى أنفلونزا الخنازير التي طال الحديث عنها.

ويضيف سلامة: «خلال موسم قطف الزيتون لهذا العام، يتخذ المزارعون العديد من الإجراءات للحد من خطر الخنازير، كوضع بعض السموم لكن دون جدوى لعدم فعاليتها، وكثرتها وتزايدها المستمر بالقرب من منازلهم ومزارعهم»، مشيراً إلى أنه «ومع بداية موسم الزيتون ازدادت أعدادها بشكل ملحوظ، حيث تطلق من المستعمرات القريبة من قبل المستوطنين تحت مرأى وحماية جيش الاحتلال، لمنع المزارعين من جني ثمار الشجرة المباركة وتركها لهم»، منوهاً إلى أن «الخلازير لا تستطيع العودة إلى مكان إطلاقها، لأن المستوطنات محصنة ومحاطة بأسلاك شائكة».

«الحال» التقت مدير دائرة زراعة نابلس المهندس أحمد سليمان الذي أكد وجود حرب من الاحتلال ضد المزارع الفلسطيني لطرده من

تهدف لبث الرعب في نفوس الفلسطينيين لإجبارهم على التخلي عن زيتونهم وفلاحة أرضهم وهجرها، ليستولي عليها المستوطنون بحجة أنها أراضٍ بور مهجورة، «لكن هذا الأمر بعيد عن أعينهم مهما كلنا الأمر»، قال عواد بغصة قلب.

بدأ استخدام هذا السلاح بقيام غلاة المستوطنين بجلب أعداد من الخنازير البرية، قبل بضع سنوات لتربيتها في حظائر خاصة داخل المستوطنات، ثم أطلقت صوب القرى والمزارع الفلسطينية، ومن أكثرهم مستوطنة، وهي من النوع المتوحش الذي يتكاثر ويكبر حجمه بسرعة.

شهود عيان أفادوا لـ «الحال» أنهم شاهدوا شاحنة إسرائيلية بالقرب من قرى محافظة سلفيت، وقد فتحت أبوابها، وأطلقت منها عشرات الخنازير. وشهود آخرين أفادوا بوقوع ذات الحادثة بالقرب من قرى مدينة نابلس، وهذا الكلام نشر مراراً في الصحف الفلسطينية من ذي قبل، وبدأت الخنازير بالتكاثر في المناطق القريبة من أودية المياه العادمة.

وتسجل يومياً وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية العديد من حوادث مهاجمة الخنازير للمواطنين ومزارعهم وفي قرى المحافظات كافة، فهي تأكل الأخضر واليابس، وتهاجم الحيوانات الأليفة كالأبقار والأغنام. وقد شهد العام المنصرم وفاة مواطنين اثنين من قريتي بسببية ودير شرف شمالي نابلس إثر مهاجمتهما من قطعان الخنازير في حادثين منفصلين، وشهد إصابة المواطنة

تقع قرية كفر قدوم بين محافظتي نابلس وقلقيلية، وتحيط بها أشجار الزيتون، وتستولي الكتل الاستيطانية التي تفرعت عن مستعمرة «قدوميم» على نحو ثلاثة آلاف دونم من أراضي القرية التي يسكنها زهاء أربعة آلاف مواطن. وقد سلم جيش الاحتلال بعض الأهالي في منتصف تشرين الأول الماضي أوامر «لوضع اليد» على 11 دونماً من الأراضي، تمهيداً لسرقتها بحجج أمنية واهية.

ويُعد رئيس المجلس القروي عبد الرؤوف جمعة معاناة الأهالي، فيقول خلال يوم تطوع وتضامن مع مزارعي القرية نظمه وزارة الإعلام: منذ عام 2000، صارت حياة المزارعين جحيماً، فهم يُحرمون من فلاحه أرضهم، ودخلوا في مواجهة يومية مع المستوطنين الذين أصبحوا يشاركونهم ثمارهم، فيسرقون الحب والسلام والمفارش، ويكسرون ويحرقون ويقلعون الأشجار، ويعتدون علينا.

يروي جمعة: أغلق الاحتلال المدخل الرئيس للقرية، فتضاعفت المسافة بين القرية ونابلس إلى 25 كيلومتراً، بعد أن كانت 12 فقط. وأجبر الأهالي على الاقتصاد في الذهب والإياب لنابلس وقلقيلية، وحرّم العديد من الشباب والفتيات فرصة الالتحاق بالجامعات، ثم جاءت أوامر المصادرة، والشوارع العسكرية، وإغلاق الأراضي، ومنع أهلها من دخولها، واليوم يأتي

سامر عواد

ضمن سياسة الاحتلال الممنهجة لإفراغ الأرض من سكانها الأصليين؛ وإن لم يفر سلاح بالقرى الذي صنع من أجله، فهناك آخر بدأ غلاة اليهود المتطرفين باستخدامه قبل بضع سنوات، وما هي نتائجه تتحقق اليوم على أرض الواقع.

ولم تكن حادثة إصابة الحاج إسماعيل عواد (58 عاماً) خلال موسم قطف الزيتون الحالي من بلدة عورتا جنوب شرق نابلس بجروح متوسطة وكسور في قدميه وساقه إثر مهاجمته من خنزير بري متوحش، آخر تجارب ذلك السلاح الجديد.

«لقد بلغ التمادي في حربهم ضدنا أقصى درجات الإرهاب ووقاحتته». بهذه الكلمات عبر الحاج عواد عن غضبه وحنقه لما أصابه والكثيرين من المزارعين، وقال: «كنت أقطف ثمار الزيتون في أرضي القريبة من مستعمرة إيتمار، ففوجئت بخنزير بري ضخّم الحجم يهاجمني بوحشية، قضم لحم فخذي الأيسر بناييه الكبيرين، ورفسني عدة مرات حتى كسرت رجلي وساقتي». يضيف عواد: «لولا رحمة ربي وانتباه ابنائي لما حدث، لكنني في عداد الموتى، فقد هاجموا الخنزير بالحجارة بشكل جماعي حتى انصرف عني، ثم فارقت الوعي، وعاد لي وأنا على سرير المستشفى».

حرب احتلالية جديدة

ويرى عواد أن هذا الأمر حرب احتلالية جديدة

بعضها عرضت للبيع وأخرى ردمت

التهرب عبر الأنفاق يتراجع.. ومعه الأرباح الفلكية



أحد أنفاق رفح.

ومؤازرتهم، لكنها ضغطت في اتجاه منحهم حقوقهم، فكان تشكيل ما يعرف بـ"لجنة الأنفاق"، التي تضم جهات عديدة، موضحاً أن اللجنة المذكورة لم تمنح العمال حقوقهم كاملة، خاصة في حالات الوفاة والإصابة.

يذكر أن عدد الأنفاق العاملة في مدينة رفح قدر خلال العامين 2008 و2009 بأكثر من 2500 نفق، تنتشر على طول المنطقة الحدودية البالغ طولها 13 كيلو متراً، حيث كان يعمل بها أكثر من 7000 عامل، وقد وقعت عشرات الحوادث التي خلفت عشرات الضحايا.

عمل لا يخضع للقانون
من جهته أكد عيسى الشاعر، سكرتير كتلة الوحدة العمالية بمحافظة رفح، أن الكثير من عمال الأنفاق تعرضوا للظلم، وسلبت حقوقهم من قبل مشغليهم. وأشار الشاعر إلى أن المشكلة تكمن في أن العمل في الأنفاق يعتبر من المهن غير القانونية، ولا يتبناه القانون الفلسطيني، لذلك، استغل ملاك الأنفاق هذه الخاصية، وأوقعوا الكثير من الظلم على العمال. وبين الشاعر أن الكتلة والكثير من الجهات النقابية وقفت عاجزة عن مساعدة العمال

أرباباً تزيد على 20 ألف دولار يومياً، وبعضها كانت تعمل على مدار الساعة، لكنه لم يكن من المحظوظين، فقد حفر نفقه متأخراً.

عمال باتوا عاطلين

وربما كان المئات من عمال الأنفاق هم الضحية الأكبر تضرراً جراء الأوضاع الراهنة، فالملك والتجار استطاعوا تحقيق أرباح عالية، حولت معظمهم إلى أثرياء، لكن العمال البسطاء، ممن كانوا يحصلون على الفتات، تحولوا بين عشية وضحاها إلى عاطلين عن العمل، لا يجدون لقمة العيش.

وقرب أحد الأنفاق العاملة، كان يقف الشاب إبراهيم مصطفى "22 عاماً"، من سكان محافظة خان يونس، يسأل مالك النفق إن كان بحاجة إلى عمال للعمل لديه. بعد حديث قصير، صرف مالك النفق مصطفى، قائلاً إن لديه فائضاً في العمال، طالباً منه العودة إلى مالك النفق الذي كان يعمل فيه سابقاً، ليوفر له فرصة عمل.

مصطفى أكد أنه قضى عامين كاملين يعمل في الأنفاق، وتعرض خلالهما لأخطار جمة، وقد أصيب في إحدى المرات في يده خلال عمله على "رافعة الستاي"، ولم يتلق أي تعويض بعد طرده من عمله.

أما الشاب أحمد زعرب، فاشتكى غياب جهات نقابية أو قانونية يمكن للعمال التوجه إليها للحصول على حقوقهم، خاصة ممن تعرضوا لإصابات خلال عملهم داخل الأنفاق.

من الحدود، ومحاولتها منع عمليات التهريب أو الحد منها.

انخفاض السلع المهربة

أما محمود جبر، مالك أحد الأنفاق العاملة جنوب رفح، فأكد أن السلع التي باتت تهرب حالياً لا تتجاوز أربع أو خمس سلع، أبرزها الاسمنت وحديد البناء، والوقود السائل، لافتاً إلى أن تهريب السلع المذكورة لا يدر دخلاً جيداً على مالك النفق، نظراً لانخفاض أسعارها بصورة كبيرة.

وقال: "ثمان لتر وقود البنزين كان يباع سابقاً بـ7 شواقل، أما الآن فلا يزيد على الشاقل ونصف الشاقل، في حين وصل ثمن طن الاسمنت الواحد إلى 3500 شياقل سابقاً، بينما يباع الآن بأقل من 650 شياقل".

ولفت جبر إلى أنه ورغم ذلك، إلا أن بعض ملاك الأنفاق يواصلون العمل، مكتفين بهامش ربح قليل، على ألا تغلق أنفاقهم التي دفعوا الكثير من المال من أجل حفرها.

أما "أبو رائد"، فأكد أنه عرض نفقه للبيع لأربعة أشهر، فلم يأت أحد لشراؤه، موضحاً أنه اضطر في نهاية الأمر لسحب كافة المعدات المتواجدة فيه، وأغلق فوهته بالرمال، خشية أن يسقط فيه أحد، أملاً في تحسين الأوضاع مجدداً.

واستذكر "أبو رائد" الفترات الذهبية لعمل الأنفاق، جازماً أن بعض الأنفاق كانت تحقق

محمد الجمل

كثير من أصحابها اضطروا لردمها بالرمال، بعد عجزهم عن إيجاد مشترين لها، وآخرون هجروها بانتظار تحسن الأوضاع و"تشديد الحصار"، فيما يعيش البعض على ذكريات السنوات الذهبية للأنفاق، التي كانوا يحققون خلالها أرباباً أقل ما توصف بأنها "فلكية". هكذا أضحت أنفاق رفح، أو كما كان يطلق عليها محلياً "معابر كسر الحصار"، فأكثر من 90% منها توقفت عن العمل بصورة كلية، فيما تعاني العاملة منها ظروفاً صعبة، قد تدفع ملاكها لإغلاقها، خاصة بعد الانخفاض الحاد الذي طرأ على أسعار السلع والبضائع.

يقول "أبو محمد"، أحد أبرز العاملين في مجال حفر وتجارة الأنفاق في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، إن الأنفاق تعرضت لسلسلة من الأزمات والضربات المتتالية، فبعد أن كانت تدر على مالكيها أموالاً طائلة، أضحت عبئاً عليهم، يرغبون في التخلص منها، إما بالبيع أو الإغلاق، أو حتى منحها كهبة لصديق أو قريب.

وأكد "أبو محمد"، الذي توقف عن العمل في الأنفاق منذ نحو ستة أشهر، أن تخفيف الحصار، وإدخال عشرات الأصناف من السلع والبضائع التي كانت ممنوعة للقطاع، وجه ضربة قاسية للأنفاق، وأوصلها إلى هذا الحال. ولفت إلى أن الأمور ازدادت سوءاً بعد تشديد السلطات المصرية إجراءاتها في الجانب الآخر

لشج الأسماك في بحر غزة

موسم الصيد في الجنوب.. رحلة موت من أجل الحياة

ما اقتربت من المنطقة الحدودية. وبين جميل أن الإبحار إلى المياه المصرية لا يتم بصورة يومية، فحين تكون الزوارق الإسرائيلية قريبة من الشاطئ، لا يستطيع الصيادون الاقتراب من المنطقة الحدودية، وعندما يكون البحر مائجاً، يصعب الإبحار إلى هناك، خاصة إذا ما كانت الرياح جنوبية قوية، وهذا يعني السير ضد التيار، وكل ذلك يشكل خطراً على المراكب والمتواجدين على متنها. ولفت إلى أن زوارق البحرية المصرية كثيراً ما تضايق على الصيادين وتطاردهم، وهم يحاولون الابتعاد قدر الإمكان عنها، حتى لا تجبرهم على العودة إلى مياه غزة، مذكراً بحادثة قتل الصياد محمد البردويل قبل عدة أشهر، الذي عندما كان زورق مصري يحاول إبحاره على العودة للقطاع.

وأوضح أن الصيادين يواجهون مصاعب ومشاكل أخرى، أبرزها طرق حفظ الأسماك، خاصة وأن المراكب الفلسطينية معظمها صغيرة وبدائية، لا توجد على متنها برادات، كما أنها لا تستطيع حمل كميات كبيرة من الأسماك، ما يضطر الصيادين للتوقف عن الصيد والعودة للقطاع، رغم وفرة الأسماك وإمكانية صيد كميات أكبر.

وتحدث عن عقبات ومشاكل أخرى قد تعترض الصيادين، كعطل المحركات المفاجئ، أو نفاذ الوقود، إضافة إلى طول الرحلة والغياب الطويل عن الأهل، وهذا يشكل مصدر قلق دائم لهم.



زوارق الصيد في شواطئ غزة.

والصعاب، فوفقاً لما أكده الشاب جميل في العشرينيات من عمره، وهو صياد اعتاد دخول المياه المصرية للصيد بصورة شبه يومية، فإن الصيادين يتعرضون لمخاطر كبيرة ومعاناة متفاقمة خلال رحلاتهم الشاقة، وأكبر تلك المخاطر يكمن في الزوارق الإسرائيلية، التي تطلق القذائف تجاه المراكب الفلسطينية، إذا

الصيادين الفلسطينيين يتوجهون إليها، ويشترتون الأسماك بأسعار رخيصة، ويأتون لبيعها في القطاع.

مصاعب ومخاطر

ورغم وفرة الأسماك في المياه المصرية، إلا أن الصيد هناك يعتبره الكثير من المخاطر

رماك عالم، غير الأمر متهم، موضحاً أن الأوضاع المعيشية للصيادين باتت أكثر من سيئة، بسبب فقر مياه البحر في القطاع بالأسماك، جراء محدودية مساحتها وكثرة الصيادين، ومنع الاحتلال للمراكب من الصيد في عمق المياه، ما اضطرهم للهروب في اتجاه المياه المصرية، حيث لا وجود للزوارق هناك.

وبين "أبو عمر" أن الدخول في مياه جديدة غنية بالأسماك مكن الصيادين من صيد كميات كبيرة من الأسماك، ومنحهم فرصة لكسب المال، وتعويض ما لحق بهم من أضرار كبيرة خلال السنوات الماضية.

أما الصياد محمد زعرب، فأكد أن الصيد ساعة واحدة في المياه المصرية يغني عن الصيد أياماً عدة في بحر قطاع غزة، موضحاً أن الصيادين يتحركون هناك بحرية ودون مضايقات من الزوارق الإسرائيلية.

وبين زعرب أنه ومنذ عقود طويلة وهو يسمع من أبيه وجدته عن مناطق غنية بالأسماك تقع قبالة سواحل مدينتي رفح والعريش المصريتين، لافتاً إلى أنه وحين توجه إلى تلك المناطق بمركبته، وجد ما كان يسمع عنه حقيقة واقعة.

أما "أبو محمود"، فأكد أن الصياد لا يمكن أن يعود خالي اليدين من هناك، حتى في حال لم يوفق وينجح في صيد كميات من الأسماك، فثمة "لنشات" صيد مصرية تجارية، تتواجد بشكل دائم في المياه المصرية، موضحاً أن

خاص بـ"الحال"

بذت وجوههم شاحبة، فهم يتهاونون للانطلاق في رحلة قد تكون الأخيرة في حياتهم، للبحث عن لقمة عيش حرهم منها بحر غزة.

تجمعت مراكبهم في نقطة قريبة من الحدود، بانتظار ساعة الصفر، حين تغرب الشمس ويسدل الليل ستاره. أحدهم كان يراقب بعينه الزوارق الإسرائيلية المنتشرة في المياه، وحين شعر أنها ابتعدت قليلاً أعطاهم إشارة الانطلاق، وما هي إلا لحظات حتى علت أصوات المحركات، وثبتت الجميع بالقوارب جيداً، قبل أن ينطلقوا بشكل جماعي متجهين جنوباً.

وخلال دقائق، غاب الصيادون ومراكبهم، التي لم تلحظها الزوارق الإسرائيلية، عن الأنظار، وأبحرت في عمق المياه المصرية، باحثين عن قوت أبنائهم.

وبعد أكثر من 15 ساعة قضوها في المياه المصرية، بدأت المراكب المثقلة بحملها بالعودة فرادى إلى مرفأ الصيادين في رفح، كلما سمحت الفرصة وغابت الزوارق الإسرائيلية عن الأنظار، بعضها كان يفرغ حمولته أمام التجار الذين جاؤوا من كل حذب وصوب للشراء، وآخرون واصلوا إبحارهم متجهين إلى مرفأ أخرى في القطاع.

أوضاع سيئة

يصف الصياد "أبو عمر"، حال رحلة الموت التي يضطرون لخوضها يومياً، قائلاً: "إيش

عزون العتمة.. جدار وحصار وبوابات وسطو إسرائيلي على كل شيء



البوابة الاحتلالية على مدخل عزون العتمة.

أن ضاقت بهم سبل العيش، وسرقت أرضهم الخصبية ومياههم. موضحاً: ليست عزون وحدها التي تضررت بسبب الجدار في محافظة قلقيلية، فهناك 16 تجمعاً أخرى محاصرة، و19 بئراً ارتوازية معزولة، و28 منشأة هدمها الجدار. كما صارت المدينة من أكثر مدن العالم كثافة، بعد مصادرة وعزل 2500 دونم من أراضيها الخصبية، إذ صار يقيم في الكيلومتر مربع الواحد (10600 مواطن)، بعد تقلص مساحتها إلى 4.2 كيلومتر مربع.

ترحيل وعزل

يقول النائب في المجلس التشريعي وليد عساف: ما يمارسه الاحتلال في عزون العتمة ومحافظة قلقيلية لا يهدف إلا إلى الترحيل الطوعي، فبعد سلب الأرض، ومنع العمل، وتدمير المصانع، ونهب المياه، والمضايقات اليومية على البوابات، لا يعني الأمر إلا الدعوة إلى الهجرة. ويتابع: منذ إقامة جدار الفصل العنصري، هاجر 13 ألف مواطن بالفعل من محافظة قلقيلية؛ بعد

التي تسكن في احد التجمعات القريبة، يوم رفض جنود الاحتلال السماح بإدخال الطبيب لها، فاضطر لتقديم العلاج لها من وراء الأسلاك الشائكة. ويفيد علي قادوس: تقدمت بشكوى ضد جنود الاحتلال الذين حولوا بيّارتي المزروعة بالبرتقال إلى مجمع للإسفلت ومواد البناء، فعلقوا على طلبي بأنهم يريدون مني "سند ملكية".

الصغيرة، فيتخسر على ضياع أحلامه وبيّارة البرتقال التي كان يملكها، ويقول: "كل دخلة وكل طلعة من بيتنا تعني معركة مع الجنود، فهم يمنعوننا من إدخال أي شيء إلا بعد تفتيشه وإهانتنا، ولا يسلم الطحين والغاز واللحوم من أذاهم ومماطلتهم".

إذلال مُنظم

اضطر قادوس قبل أسابيع لتوزيع ديك الحبش الرومي الذي اشتراه على ستة مواطنين، لأن جنود الحاجز رفضوا إدخاله قطعة واحدة. ويصف الأمر بالمهزلة والإهانة. ويلخص: "إنهم يطلبون منا أن نترك أرضنا وبيوتنا ونرحل".

قضى المواطن كريم حاتم حسين سبع ساعات في محاولة إدخال اسطوانة الغاز التي أعاد تعبئتها، فقال للجنود: إن هذا ليس سلاحاً نووياً، وإنما لاستخدامات المطبخ! ويقول الشاب وسيم قادوس، الذي يعمل موظفاً في أحد الأجهزة الأمنية: منذ سبع سنوات لم أصل إلى القرية، ولم التق بأقربائي، فالاحتلال يرفض منحي تصريح دخول إلى أرضنا وبيوتنا.

المرض ممنوع ليلاً

ووفق إبراهيم عبد الله عمر، الذي يسكن القرية، فإن الإهانة والمضايقة لا تتوقف من جانب الاحتلال وبواباته وجنوده. يقول: من يمرض منا عليه أن يفكر في ذلك قبل إقبال البوابة، في إحدى المرات احتاج طفل صغير للوصول إلى الطبيب، فرفض الجنود السماح له بمغادرة البوابة، ولم يتمكن من تلقي العلاج. ويتذكر إبراهيم: قصة الطفلة نبال مراعبة،

عبد الباسط خلف

يبث سكرتير المجلس المحلي لعزون العتمة المجاورة لمدينة قلقيلية، عبد الكريم أيوب هموماً من العيار الثقيل، بجوار البوابة الأولى التي أقامها الاحتلال في مقدمة القرية، مثلما فعل وأسس بوابات أخرى.

يشرح أيوب لوفد دبلوماسي وإعلامي معاناة المزارعين والأهالي من بوابة القهر والموت، المقامة وفق تعبيره على صدور المواطنين وأراضيهم وأحلامهم: منذ تشرين الأول 2003 والقرية في جحيم لا يطاق، إذ صارت تحاصرنا البوابات والجنود والمستوطنات والأسلاك الشائكة من كل ناحية.

وبحسب أيوب، فإن عزون العتمة أصبحت سجوناً كبيراً، يبدأ سريان مفعوله من العاشرة ليلاً وحتى الخامسة صباحاً. ولا تعني أوقات السماح، أن السكان أحرار في التنقل، لكنهم يتعرضون لمزاجية الجنود وتنكيلهم وإجراءاتهم الأمنية المذلة.

يفتشون البيضة!

ويتابع: يفتش جنود الاحتلال على الحاجز كل شيء يدخل إلى البيوت التسعة المعزولة، والتي يسكنها 80 مواطناً، من بينهم 20 طفلاً. ويضيف: من يتصور أنهم أخذوا بتفتيش كراتين البيض بيضة بيضة؛ وأكياس الفواكه بدقة؟ أما أطفال المدارس فيدفعون الثمن غالباً في رحلة الذهاب والعودة إلى مدارسهم. ويؤكد: سرقوا قرابة ثلاثة آلاف دونم من أراضينا الخصبية، واستولوا على مياهنا، ولم يُبقوا لنا إلا القليل، ولولا إرادتنا في البقاء، لرحلنا عن بيوتنا مثلما خططوا لنا. أما المواطن علي قادوس، من القرية

البطش.. كبر مع الطيور منذ 24 عاماً

تنغيصات الاحتلال

أما فيما يتعلق بتنغيصات الاحتلال، فيؤكد البطش بأنها متواصلة من قبل ما تسمى البيئة الإسرائيلية، مشيراً إلى أنه تعرض لأكثر من مرة للملاحقة والتغريم من ناحيتها، ويضيف بأن الغرامة كانت أحياناً بمبلغ 4000 شيقل. ويبين بأن البيئة الإسرائيلية تصل العديد من المناطق داخل الضفة، وتحاول منع الفلسطينيين من اصطياد العصافير والطيور. ويشير إلى أن الطبيعة تحمي وتكاثر العديد من الأنواع، كطائر الحجل الفلسطيني مثلاً، فهو قليل، لكن البيئة تحميه وتحافظ عليه. ويلفت البطش إلى أن العديد من الطيور ذات الأسعار العالية والجمال الفائق، تأتي إلى فلسطين عبر الاستيراد، لكنها تتعرض إلى احتجاز إسرائيلي فيما يسمى الحجر، وتبقى لعدة أيام وقد يموت بعضها.

لكنه يبين أن الاستيراد ليس مطلقاً لكل الأنواع والأنواع، ويؤكد أن فتح أبواب الاستيراد كقيل بتطوير قطاع الطيور بمختلف أنواعها وأشكالها بالبيئة الفلسطينية. ويعبر عن سعادته بعمله، مشيراً إلى أن حبه للطيور ومعتته بها يزدادان يوماً بعد يوم، وهو دائم الاطلاع والسعي نحو الحصول على أصناف جديدة لا تنضب حسب قوله في كافة البيئات.

عاشها بين الطيور، شاهد منها أشكالاً وألواناً شتى، بأسعار متفاوتة، مشيراً على سبيل المثال إلى أنه شاهد أصنافاً من الطيور يصل سعر الطير الواحد منها حوالي سبعين ألف شيقل.

ويضيف بأن هناك أنواعاً أخرى من الطيور في البيئة الفلسطينية يتراوح سعرها بين 5-20 ألف شيقل، وهناك كثيرون يقبلون على شرائها، ويبين بأن منهم من يتخلى عن سيارته أو عن أشياء ثمينة مقابل الحصول على طير جميل ينال إعجابه. بالإضافة إلى أناس آخرين لديهم هواية وحب غامر للعصافير والطيور الجميلة، ويدفعون كثيراً مما يملكون مقابل اقتناء بعض العصافير.

وحسب البطش فإن سعر العصفور يعتمد على نكهته ولونه وحركاته والموسيقى التي يطلقها، ومدى تدريبه وإتقانه للحركات الموسيقية، مدلاً على سبيل المثال على شخص مصاب بالخرس والطرش ويمتلك موهبة لغة المناداة لدى العصافير، وهو واحد من الذين يقيمون وضع العصافير حين بيعها. أما فيما يتعلق بالعصافير الفلسطينية، فيرى البطش أن أثمانها هو طير الحسون الشيقل، لكنه أصبح مفقوداً في مناطق الضفة بسبب كثرة الصيد.



البطش بجانب أقفاص طيور.

وتكيف في التعامل مع المشتريين الذين يأتون من مختلف الأعمار والفئات المجتمعية، مشيراً إلى أن هناك العديد من المنافسين في السوق، لكن هناك أسراراً عدة للنجاح في العمل مكتبته من الصمود في السوق وبناء نفسه ذاتياً ومنافسة الآخرين. ويضيف بأنه خلال الأعوام الطويلة التي

خصوصاً العصافير والدجاج وأنواعاً أخرى من الطيور ذات الأشكال والأحجام المتنوعة، كما يضم محله التجاري أنواعاً أخرى من الأسماك التي تتلون مزينة جدران محله.

سر النجاح

ويتابع البطش: تجارتي تحتاج إلى قدرة

حسن الرجوب

الشاب نزار البطش (34 عاماً) من مدينة الخليل، تشكل قصته مع الطيور حكاية نادرة، تتمثل في تربيته للطيور بمختلف أشكالها منذ سن العاشرة.

ويؤكد البطش لـ"الحال" أن تربية الطيور كانت من أهم اهتماماته وأحلامه، ومنها كون رأس مال مكنه من تكوين مهنته الخاصة. موضحاً أنه ورث مهنته عن جديّه اللذين عملا بها لسنوات طويلة.

البداية

واختار نزار امتهان حرفته مبتدئاً بمئة شيقل استدانها من عمّه واشترى بها 6 دجاجات وديكا، لتكون بذلك انطلاقته في سن العاشرة نحو تجارة وصل عمرها 24 عاماً، تطور خلالها وأصبح من أكبر تجار الطيور على مستوى الضفة.

ويضيف بأنه عندما ذهب لاستدانة المئة شيقل من عمه، طلبها على أساس أنه يريد أن يصبح تاجراً، فضحك عمه كثيراً قبل أن يعطيه المال، مشيراً إلى أن عمه لم يكن متوقعاً أن تتطور به الأمور ويصبح تاجراً بحق.

ويشير إلى أن تجارته تضم العديد من أصناف الطيور بأسعار متفاوتة بشكل كبير،

سؤال ثقافي: هل تقرأ؟ وماذا تقرأ؟

خاص بـ «الحال»

تناهز «الحال» للشأن الثقافي هذه المرة، وتطرح سؤالاً يتصل بالقراءة والمطالعة: شجونها وشؤونها، وحالها المتراجع، وطرائق العودة إليها وإنعاشها، وأسباب الهروب منها. نصل إلى لوحة ملونة من الآراء، ونلمس تواضع القراءة أو ندرتها، ونتمنى أن يتغير الحال إلى الأحسن.

تقول الصيدلانية ندى إبراهيم: تراجع القراءة مرض خطير، وما أتمناه في حياتي أن أجد في السيارة أو الحافلة العمومية من يحمل كتاباً ويقرأه، كما هو الحال في البلاد الغربية. وتضيف: أتألم من مشاهدة ربات بيوت ونساء عاديات يحصرن أنفسهن بمطالعة كتب الطبخ والأبراج، فهذه الأمور لا تقدم ولا تؤخر.

يتمنى عامل النظافة علام أبو الهيجاء، لو أنه يعرف القراءة والكتابة. فقد درس علام الذي ولد عام 1972 حتى الصف الأول الإعدادي (السابع حالياً)، ثم انقطع عن التعليم، وصار بالكاد يعرف حروف اسمه. يقول: «لو بعرف أقرأ وأكتب، كان صرت أعلم أولادي بعد ترويحهم من المدرسة».



راضي سلامة المراسل بإحدى الدوائر الرسمية يقرأ نحو منتي صفحة يوميا من أخبار وروايات وقرآن كريم. ويقول: القراءة مهمة وممتعة وتعلم صاحبها كثيرا، لكن الجيل الشاب لا يهتم بها إلا ما ندر.



يقول فايز أبراش، الذي يعمل في مجال نسخ الكتب والمراجع العلمية بجامعة بيرزيت: لا وقت عندي للقراءة، وأحيانا أتابع ما تنشره الصحف من معلومات وأخبار فقط. ويرى أبراش أن الجانب النفسي مهم لمن أراد أن يطلع الكتب، ففي غزوة مثلا، حيث ولد فايز، يبحث الناس عن التيار الكهربائي والخبز، قبل الروايات والكتب، ولا يمكن لمن لم يجد عملاً أن يقرأ مجلدات وموسوعات.

جولة في مقاهي رام الله

عمار جمهور

أتجول في مقاهي مدينة رام الله وأزقتها فيشدينني ما يشد غيري، وارتاد مقاهيها فأرى تكتلات بشرية تصبغ ذاتها بلون يميزها عن لون غيرها، وكلما أمعنت أدركت توجهنا لتنميط ثقافتنا وفقا لمكان تواجدنا، هذا التوجه الذي بات يغذي البنية الخفية للمجتمع الفلسطيني، والتمثلة في الدلالة المكانية للفكر والثقافة وخلق طبوغرافيا المثقف الفلسطيني.

لكل مكان في مدينتنا دلالة فكرية يمكن للفرد استنباطها، ولكل حي دلالة معرفية تنبئ بتفوق أو بتدني مستوى التأثير السياسي والاقتصادي والثقافي. هذا التنميط الفكري يندرج بوجود حالة من الاغتراب الفكري، وفرض غطرسة القوي ثقافيا وفنيا وفكريا، وتهميش الشريحة العريضة التي لا يعبر عنها بالمضمون الحقيقي اليوم لكون كتابها تخلوا عنها منذ ولادتها الأولى.

المعضلة لم تعد ثقافية أو معرفية يحررها السياسي أو المثقف أو الاقتصادي أو الأكاديمي، وإنما مكانية فالفلسطيني يقيم وفقا للمكان ويفكر وينظر وفقا للمكان، لدرجة أن مكان تواجدنا بات احد العوامل الرئيسية لتركيبتنا المعرفية فالسياسي يتوافق مع الاقتصادي والثقافي والأكاديمي والفنان، لان المكان نجح في تشكيلهم وإعادة تكوينهم.

لا أستطيع أن أفهم لماذا يجلس جيل الشباب في مقهى بلدنا؟ ولماذا تجلس نخبة مثقفينا في مقهى رام الله؟ ونخبة أدبائنا في المقهى العربي؟ ولماذا يجلس فلاحونا في المقاهي التي تزين كراسيها «القش» أطراف الشوارع؟ ولماذا نفكر وننظر وفقا لمكان تواجدنا؟

يملي المكان علينا لوننا وصبغتنا ويخلق لنا مثقفا نخبويًا يمتلك من القوة ما يؤهله لفرض ثقافة نمطية، وسياسيا تسلطيا يختصر شرط الوجود بذاته، واقتصاديا يحرك مدينتنا وفقا لحركة ماله ونفوقه، وأكاديميا تابعالما ينتج ولا ينتج ما يجب أن ينتج، ونؤطر ثقافتنا في سياق مكاني محصور منطوق على ذاته، عاجز عن التطور والتفاعل ليشكل حالة اغترابية مكانية جديدة.



اعتاد الشاب سيف الدين الشريف، الذي يدرس المحاسبة، على متابعة الأخبار، فيقرأ الصحف يوميا، لكنه لا يطالع روايات أو كتباً أخرى. ويقول: الانترنت صار أسهل من الكتاب، وأصبح ينافس ويهدد وجوده، وما أقرأه بشكل خاص في الجريدة الأخبار والمنوعات.



كفاح أبو بكر، وهي طالبة جامعية تسكن محافظة جنين، تخصص العطلة الصيفية كاملة للتعرف على الروايات. كما تقرأ معالجات لقضايا المرأة والديمقراطية. وحسب اعتقاد كفاح، فإن المناهج المدرسية والجامعية تسبب الإرهاق، ولا تترك مجالاً للمطالعة الخارجية، والقراءة الممتعة. وتقدم كفاح تصورا سوداويا، فتعتقد أن الإنسان العربي لا يقرأ في السنة بالمعدل مدة أربع وعشرين ساعة.



لا يجيد محمد جبريل الطوباسي، الذي يُروّج لأدوات موسيقية وسط رام الله، القراءة والكتابة على الإطلاق. إذ خرج من المدرسة قبل إنهاء صفه الرابع الابتدائي. يقول: عمري 39 سنة، ولا أعرف القراءة، وأسمع من بناتي ما يقرأه، وأكثر شيء أتقنه الحساب والأرقام لأنه مرتبط بعملتي.



يقول د. صافي صافي، وهو محاضر بجامعة بيرزيت، يحمل الدرجة الجامعية الأولى في الفيزياء، فيما كرس الماجستير والدكتوراة لدراسة التربية: أقرأ ما لا يقل عن ست ساعات في اليوم الواحد. وينتقي صافي كتب العلوم والفلسفة والأدب والتاريخ. ويحلل صافي: لا ثقافة دارجة بيننا لدعم القراءة، فتاريخنا وكلامنا كله شفوي. ويرى أن إمكانية تحفيز الناس على القراءة واردة، عبر توجيههم نحو الكتب الإبداعية، تماما كما كانت أعمال غسان كنفاني منتشرة لوجودها في المناهج والمقررات الجامعية، ومثلما عرفت نسبة معقولة كتب سحر خليفة أو سمعت بأشعار محمود درويش، أو تأثرت بما قيل عن الروائي العالمي باولو كويلو.



يقول زياد عبيدي، وهو صاحب بقالة: أقرأ أقل من ساعة يوميا، وأغلب ما أقرأه الجريدة، وأهتم أكثر بمشاهدة التلفزيون. ويعتقد أن الناس لا تهتم بالقراءة، لأنهم يبحثون عن السهل، وهذا ما يجدونه في التلفاز والإنترنت.



يقول الشاب محمد نعيرات، الذي ولد في دمشق ويسكن بلدة ميثلون قرب جنين: الناس لا تقرأ لأن انشغالاتهم كثيرة، وجاءت شبكة الإنترنت لتفقد الكتاب سحره، كما أن التلفزيون و«الفيس بوك أفندي» تجعل الشباب يبتعدون عن عالم القراءة. ويضيف: أتخصص في قراءة ما يخص الأسرى والتاريخ.

إجماع على أهميته.. واختلاف على التوقيت

دوري المحترفين وقدرته على إحداث نقلة نوعية للكرة الفلسطينية

نادر سليمان

قرار جريء

وفي هذا السياق، استمزجنا آراء بعض الشخصيات الرياضية الفلسطينية، فالحاج معاوية القواسمي رئيس نادي شباب الخليل اعتبر أن قرار إطلاق دوري المحترفين كان قراراً جريئاً، لأن الاحتراف مسألة حتمية، ولا مجال للتطور دون احتراف حتى يمكن مجارة الدول الأخرى للدخول في المعتركات العربية والإقليمية بصورة فاعلة، مشيراً إلى أن الاحتراف أحدث نقلة نوعية في عدة عناصر منها الإدارة، إذ أصبحت إدارات الأندية تسير في نمط منتظم وهناك توزيع للأدوار، وأصبح لزاماً على كل نادٍ تعيين مدير إداري وطاقم إسعاف متخصص، وكذلك اللاعب، فالاحتراف جعل اللاعب هو ملك الدوري، وبالتالي الخروج من الإطار الهاوي إلى الإطار الاحترافي، وبات اللاعب هو الركيزة الأساسية في المنظومة الاحترافية، وبكفي أن اللاعب تحرر من سيطرة الأندية، ناهيك عن المستوى المادي للاعب، فأصبح الدخل الذي يتقاضاه اللاعب يغنيه عن البحث عن عمل آخر.

وأضاف القواسمي: أما المدرب، ففي ضوء الدعم الذي قدمه الاتحاد للأندية المشاركة

منذ الإعلان عن إقامة أول دوري فلسطيني للمحترفين أو دوري القدس للمحترفين، والشارع الرياضي الفلسطيني منقسم بين مؤيد ومعارض، ليس للاحتراف، فالاحتراف أمر إيجابي لتطوير كرة القدم، ولكن الاختلاف كان من حيث التوقيت، فهناك من يرى أن الاحتراف ضرورة لا بد منها وهي السبيل الوحيد لوضع كرة القدم الفلسطينية على خارطة العربية والإقليمية، وبعض المراقبين يرى أن "سياسة حرق المراحل" ليست في مصلحة كرة القدم الفلسطينية، فالبطولات المحلية لم تنتظم سوى في العامين الماضيين، وعناصر اللعبة بحاجة إلي المزيد من الوقت لاستيعاب ثقافة الاحتراف والعمل بها.

ولدى الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم برئاسة اللواء جبريل الرجوب، تصور بأن متطلبات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للدول الآسيوية التي ترغب بالمشاركة في البطولات الآسيوية، دفعت المسؤولين في الاتحاد إلى إطلاق دوري المحترفين.

في الدوري، إذ تم منح كل نادٍ مبلغ 250 ألف دولار، فقد كان ذلك كافياً للبحث عن طواقم مميزة تضم مديراً فنياً ومدرباً عاملاً. كذلك فإن الجماهير باتت على يقين بأنها يجب أن تساند أندية بطريقتها لائقة، وأن أي تصرفات غير محسوبة قد تضع فرقها في دوامة العقوبات والغرامات.

وختم القواسمي حديثه بأن المستقبل القريب سيكون مزدهراً للكرة الفلسطينية خاصة وأن كل فريق محترف سيمتلك ملعباً بيتياً بمواصفات دولية.

جوانب سلبية

أما المدرب زايد أبو سينية، فيقول: من الصعب تقييم الاحتراف ونحن في البدايات، ولكن مجرد إطلاق دوري المحترفين هذا الموسم، فإن ذلك من شأنه رفع المستوى الفني للاعب والمدرب والحكم، وينعكس ذلك على المنتخبات الوطنية، ناهيك عن رفع المستوى المادي للاعبين، حيث إن اللاعب الفلسطيني أصبح يتقاضى راتباً لا بأس به دون التفكير في أي عمل آخر.

ويضيف أبو سينية أن للاحتراف جوانب

سلبية، منها أن "اللاعب المنتدب أصبح أهم من اللاعب المحلي عند إدارات الأندية والجماهير، وحتى الإعلام، الذي بات يسلط الضوء على بعض اللاعبين أكثر مما يستحقون، وكذلك عدم وجود مبدأ الثواب والعقاب، ومثلما يكافأ عند الفوز، فيجب أن يعاقب في حالة هبوط مستواه أو تغييره عن التدريبات أو ارتكاب سلوك سيئ في الملعب، وهذا قد لا نلمسه لدى الأندية المشاركة في دوري المحترفين".

وختم أبو سينية بأن "الفكر الاحترافي لدى عناصر اللعبة غير ناضج، وهناك من ينظر إلى الاحتراف من زاوية واحدة، وهي الزاوية المادية، ولا ننسى أن الاحتراف يجب أن يؤخذ من كافة زواياه، بدءاً من احترام العقود من قبل اللاعب والنادي، والتنظيم الجيد للمباريات، وتقبل الخسارة مثل الفوز، والانضباط السلوكي من خلال اللاعبين والمدربين والجماهير".

وأنتهى الخطيب تعليقه على الاحتراف بالقول: "إن الاحتراف كان له دور في زيادة مدارك وثقافة اللاعب الفلسطيني بشكل إيجابي نحو اللعبة، وأصبح جل تفكيره في كرة القدم، لأن اللاعب وجد نفسه يعتاش من هذه اللعبة، حيث إن الاحتراف أمن لقمة عيش للاعبين، ما ينعكس على تطور اللاعب الفلسطيني بدنياً وذهنياً وفنياً".

توقيت مناسب

د. مازن الخطيب المدير الفني في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، والمحاضر في جامعة القدس، رأى أن "توقيت العمل بالاحتراف كان

لقلة الوقت وارتفاع تكاليفها والكسل.. الشباب يعزفون عن الرياضة

عواد الجعفري

الشباب سجلوا للتدريب ثم انقطعوا عنه لأسباب العمل والدراسة، علاوة على أن التمرين يحتاج إلى غذاء مضاعف بكلفة 50 شيقلاً يومياً.

ويضيف: من المتعارف عليه أن لعبة كمال الأجسام لعبة الأغنياء، لكن في هذا النادي، الاشتراك 120 شيقلاً، وهو سعر معتدل، يستفيد منه الشاب بدنياً ونفسياً، بعكس المدخن الذي ينفق 300 شيقلاً على السجائر التي تدخل الأمراض إليه دون أي فائدة، بينما قد تصل رسوم الاشتراك في أندية رام الله إلى 400 أو 500 شيقلاً، وهذا مبلغ كبير بالنسبة للغالبية العظمى ذات الدخل المحدود أو المتوسط.

ويتابع: غياب الثقافة الرياضية، عامل آخر، فالبعض يعتقد أن كمال الأجسام يخرّب الجسم، بعكس المثبت علمياً، فالرياضة مفيدة لحيوية الجسم والتفكير، وآخرون يقولون إن ترك التمرين، يجعل الجسم "يرهرط" أي أن عضلات الجسم ترتخي، وهذه كلمة سيئة، لا تمت للواقع بصلة، فقد كنت أتمرّن لمدة عام ثم أترك التمرين أربعة شهور، دون أن "يرهرط" جسمي، كما أن هناك سوء فهم للبروتينات، فاسمها العلمي مكملات غذائية وليست لها أضرار جانبية كما يشاع.

وختم شواهنة حديثه عن أهمية الرياضة، بقصة شاب تغيرت حياته بسبب الرياضة، ويقول: جاءنا شاب إلى النادي عمره 21 عاماً ووزنه 138 كيلوغراماً، بدأنا معه برنامجاً رياضياً تدريبياً وغذائياً، وخلال أربعة شهور، انخفض وزنه إلى 103، ما أثر بشكل إيجابي على نفسيته، خاصة أن الذين يعانون من السمنة يشعرون بالخجل، وأنهم أقل من الآخرين.

الرياضة والتغذية

تؤكد د. عفاف جقمان رئيسة دائرة التغذية في جامعة بيرزيت أن ممارسة الرياضة أو

توقف عودة أبو داود، الطالب في جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، عن ممارسة رياضة اللياقة البدنية منذ ثلاثة أشهر، ويقول: ارتفعت في الأونة الأخيرة تكاليف ورسوم الاشتراك في الأندية الرياضية، التي تقدم خدماتها للذين يعانون من السمنة أمثالي، كما أنها تحتاج إلى غذاء أكثر ووقت أطول للراحة، فهي تستنزف الوقت والمال والجهد.

ويعتقد نايف حسن، الموظف في أحد بنوك رام الله عن ممارسة الرياضة، لأنه يخدم بشراهة، حسب قوله، ويرى أن ممارسة الرياضة سيكون لها تأثير سلبي بعكس ما يتوقع، وستسبب له إجهاداً كبيراً، ويضيف: ناهيك عن ضيق الوقت، فالعمل يستنزف وقتاً طويلاً.

ووفق محمد صافي، طالب علم الاجتماع في جامعة بيرزيت، فإنه لا يمارس الرياضة، لأنها ليست ضمن اهتماماته، فضلاً عن أنه لم يمارس الرياضة في الجامعة سوى في المساق الإجمالي، وتتكرر هذه النماذج كثيراً، فحسب إحصائيات وزارة الشباب والرياضة، فإن عدد الأفراد الذين يمارسون الرياضات المختلفة في أندية الضفة وغزة، انخفض من 124,000 عام 2008، إلى 96,000 عام 2009، ما يعني إعراس 30000 عن الرياضة، وانخفاضاً بنسبة 20٪، وهي نسبة مرتفعة جداً خلال عام واحد، حسب الوزارة.

التدريب مكلف

أحمد شواهنة، مدير نادٍ للياقة البدنية وكمال الأجسام في بيرزيت، يقول: عدد رواد النادي قليل جداً مقارنة بعدد سكان المنطقة، ففي اليوم الذي يأتي فيه 50 شاباً، الأصل أن يأتي 150 شاباً، بنسبة 10 لكل مئة، وكثير من



الفيسبوك

وألعابنا الضائعة

أنس أبو رحمة

سيمرض أبناء بلدتنا بالفيسبوك. سيصيرون كائنات فيسبوكية، وسيتركون الحارة إلى نوافذهم الإلكترونية و"حميرهم الرقمية"، كما يسمى صديقي حمزة "الياهو والهوتميل".

ولن أراهم يلعبون "الجلول" أمام المنازل، أو في شوارع البلد، أو في ساحة الجامع كما كانوا يفعلون فيما مضى. وسيخفت صوتهم العالي، ذلك الذي كان يخرج البلدة من رتابة يومها وهدهد العادي فيها، فلن تضطر "أم خليل" للسباب عليهم، أو مطاردتهم بمكنسة القش لأنها تريد أن تنام ولا تستطيع بفعل صراخهم المجنون، ولن "يزمّر" لهم سائق الفورد لأنه يريد أن يعبر طريقه إلى المدينة، وهم قد أغلقوا الشوارع بالحجارة وبراميل الحديد كيما يلعبوا الفوتبول والسبع شحفات والجلول.

سيصمتون بالتدريج وهم يتلصصون على العالم من أسلاك الهاتف، ومن شبابيك الشبكة العنكبوتية، ومن غرفهم المعتمة. سيصمتون، أو سيدلون أغانيهم بأخري أقل صدقا، وأعلى كثافة.

ما الذي سيدهشهم، أولئك الأشقياء، في هذا الاختراع المابد الكرتوني، لن أدري، ربما العلاقات الهلامية التي يعيشونها مع الآخرين، أو الصراخ بما في الرأس إلى الهواء، أو الهواء نفسه.

وسأراهن أن للخوف يدا في توجيههم هذا: الخوف من الوحدة، ومن خسارة التجريب، ومن الزمن، ومن الصمت.

داليا عندها فيسبوك، وبيان، ولارا، ومحمود. أولئك الصغار، صار الفيسبوك لعبتهم الوحيدة، لم يكتشف أي منهم كيف يصنع لعبته، قبل سنوات قليلة كنا نضع ألعابنا بأيدينا، نأجج كان مهندس طائرات وراقية، وضياء أيضا، وسجود كانت تصنع من الطين مكعبات للعب الكالات، ومن ثمر البلوط صنعنا لعبا، ومن عيدان الملوخيا، ومن إطارات السيارات التالفة، ومن علب الكولا الفارغة.

وحدها الأمهات ستستفيد من ذلك. سوف تقل كمية الملابس المعدة للغسيل: فلا لعب على الرمل، ولا مدائن من حجارة وحصي، ولا بنات يسقطن أمام البيت من "نط الحبل"، و"الحجلة".

ومع ذلك فستخسر الأمهات الغناء، سيخسرن الغناء، أما الفيسبوكيون الصغار فيسخرسون الشجرة، وثمرتها التي نقرها الطير.

خاص بـ"الحال"

عبر كثير من سكان قرية الكوم بمحافظة الخليل عن غضبهم من إهمال وتقصير شركة الاتصالات بحقهم، سواء في حل المشاكل الفنية التي تطرأ على خطوط الشبكة في المنطقة، أو مد خطوط جديدة، أو "استغلال" سطوح بيوت المواطنين لإيصال الشبكة للمشاركين، خاصة وأن الشركة تعد الوحيدة في الأراضي الفلسطينية. أما الشركة فلا تنفي التقصير خصوصا في المنطقة الجنوبية لمحافظة الخليل، بسبب الاتساع الأفقي والامتداد الواسع في هذه المنطقة.

مماطلا منذ خمس سنوات

المواطن إياد الرجوب وهو أحد سكان القرية قال لـ"الحال": "تجربتي مع شركة الاتصالات أوضحت لي أسلوب المخادعة والتحايل الذي تنتهجه الشركة مع المواطن كي تستغل طبيئته وبيئته في تسيير أمور عملها ثم تتركه يواجه المشاكل التي تتسبب بها الشركة له دون أن تتحمل أي مسؤولية".

وأشار إياد إلى أن منزله يقع في نهاية شارع من دون مخرج، ومنزل جاره يقع ضمن شارع آخر ليس فيه شبكة هاتف، موضعا: "في عام 2005 قدم جاري طلبا لخط هاتف في فرع دورا، فتفاجأت بأن موظف الاتصالات يزورني في بيتي ويوسط إخوتي كي نعمل معه معروفا إنسانيا لتزوير سلك

الدائرة الفنية في شركة الاتصالات تعيد السبب للاتساع الأفقي في جنوب الخليل

قرية الكوم.. بيوت تنتظر الهواتف وخطوط تمر فوق السطوح

المواطنين بأنها ستسعى لإنهاء المشكلة بشكل نهائي، لكن مدير التسويق التجاري في محافظة الخليل سلطان القواسمي لم ينف لـ"الحال" وجود مشكلة خدمية في المنطقة الجنوبية لمحافظة الخليل، قائلا: منطقة الخليل وخاصة الجنوب تواجه الشركة فيها أزمة الاتساع الأفقي الكبير، مضيفا بأن شركة الاتصالات لا تستطيع أن تكون بجانب كل مواطن يبني بيته في أي مكان.

وأوضح بأن هذا الحال يسري على كافة الخدمات المقدمة من معظم الشركات الخدمية العاملة بالمناطق الفلسطينية. وهذا ما ينفية المواطنون المذكورون، لأنهم يؤكدون أن خطوط الكهرباء والمياه وصلتهم منذ إقامتهم مبانيهم.

ونفى القواسمي وجود أي نوع من المعاملة لدى الشركة في تعاملها مع المواطنين، قائلا إن الشركة تقوم بدراسات سنوية تشمل كافة الأنحاء وتدرس مواطن الخلل. مشيرا إلى أن كل شخص يقدم طلبا تدرسه الشركة لترى إمكانية تقديم الخدمة التي تكون خلال 48 ساعة إذا كانت الشكوى حول خلل فني، وما يقارب الأسبوع إذا تعلق الأمر بأعمدة جديدة، لافتا إلى أن العامل الزمني مهم جدا بالنسبة لشركته.

ولا ينفى القواسمي وجود صعوبات ومعوقات وتقصير في عمل شركات الاتصال في أي مكان بالعالم، لكنه يؤكد بأن الشركة تواصل جهودها للتغلب على هذه المعوقات.

المرة الأولى ورمي السلك في الشارع على أمل أن تأتي الشركة وتتدبر الأمر، لكنها لم تهتم فترجع من أجل جاره وأعاد السلك على سطح البيت لفترة محدودة، لكن بعد انقضاء المدة دون إيجاد حل من الشركة عاد ورمي السلك في الشارع، وظل الأمر كذلك إلى أن قطع السلك من قبل حفار كان يعمل لتغيير خط مياه في المنطقة، وبعدها بأيام جاء عمال الاتصالات ليصلحوا الأمر.

الوصل بمجموعات

أما المواطن حسن عوض فأكد لـ"الحال" توجهه لمقر الاتصالات من أجل إمداد بيته بخط هاتفي، لكن موظف الشركة أبلغه بأن شبكة الهاتف لا تصل لبيته، وبحاجة إلى عدد من الأعمدة، الأمر الذي يحتاج حسب الشركة إلى توقيع من عدد من جيرانه بحاجتهم لخطوط الهاتف ليتم إمدادهم بشكل جماعي. ويشير حسن إلى أنه اضطر بناء على ذلك إلى تأجيل الأمر لحين آخر، ومحاولة إقناع جيرانه بإمدادهم بخطوط الهاتف ليتمكن من الحصول على توقيعهم ورفعها للشركة. مؤكدا أن الهاتف ضروري جدا له ويحتاج أيضا لوصله بخدمة الإنترنت عبر الهاتف بسبب ظروف عمله، لكن لم يفلح حتى اليوم في الحصول على خط.

الاتساع الأفقي

وحينا طرحت لـ"الحال" قضايا المواطنين على الدائرة الفنية في محافظة الخليل، طمأنت الشركة

هاتف جاري من على سطح منزلي، معيدا السبب إلى أنه وقع على طلب مد الخط دون أن يشرف على الموقع، ولم يدر أن جاري بحاجة إلى سبعة أعمدة حتى تصله الشبكة، وقال لنا الموظف إنه إذا عرف مديره بالموضوع فسيفصله من وظيفته، لأن الأصل أن يشرف على الموقع قبل الموافقة".

وأوضح إياد: "وعندنا موظف الاتصالات بأن السلك لن يطول أكثر من ستة شهور حتى تصل شبكة الهاتف لجارنا من الشارع الموصل لمنزله، وعندها سيُرْزَل السلك، فوافقنا على مهلة الستة شهور، وتم وصل خط الهاتف لجاري". مؤكدا أن السلك حتى هذه اللحظة يمر من فوق منزله، رغم مراجعته مكاتب الشركة في دورا والخليل ورام الله، وتقديمه شكوى خطية لإزالة السلك. وفي النهاية، يقول إياد: "أكد لي من راجعهم أن الشركة لن تزيل السلك ولا يمكنها فصل الخط الهاتفي عن أحد مشتركها، وأني أحتمل المسؤولية لأنني وافقت في البداية على مرور السلك من فوق منزلي، حتى ولو لفترة محدودة، وفي الوقت نفسه، أخبروني بأن الشركة لا تستطيع منعي من إزالة السلك بنفسي، وهذا ما أرفضه لأنني لا أريد لمشكلتي مع الشركة أن تتحول لمشكلة مع جاري".

أما المواطن نضال رشاد فمشكلته مع الشركة هي نفس مشكلة جار إياد، غير أن صاحب البيت الذي يمر السلك من فوقه ليوصل خط الهاتف لنضال لم يحتفل بمماطلا الشركة، فصعد في

لأن مهنتهم يكثر فيها العناد وكثرة الكلام

دراسة: ارتفاع نسبة العنوسة بين المحاميات في غزة

500 دولار لكل محام يتزوج محامية ولا يقتصر عزوف الرجال عن الزواج من محامية على عامة المواطنين، لكنه يشمل المحامين أنفسهم، الذين لا يرغبون غالباً في الزواج من محامية.

وأدى ارتفاع نسبة العنوسة بين المحاميات إلى حد طرح القضية للنقاش في مجلس نقابة محامي فلسطين في قطاع غزة، الذي أقر دفع 500 دولار أميركي لكل محام يتزوج من محامية، على سبيل التشجيع.

وتعتقد المحامية إصلاح حسنية عضو مجلس نقابة محامي فلسطين أن نسبة المحاميات غير المتزوجات تساوي إلى حد كبير النسبة في القطاعات الأخرى، وترى أنه "بعد الإعلان عن هذه المساعدة قبل نحو ثلاث سنوات، لم يكن هناك إقبال على الزواج بين المحامين أنفسهم كما توقعنا، فقط نحو خمس أو ست حالات زواج استفادت من المساعدة".

وتؤكد أن العادات والتقاليد في غزة تدفع العائلات لاختيار زوجات صغيرات في السن، ما يسبب مشكلة كبيرة للفتيات اللواتي يخترن إكمال دراستهن ويتقدم بهن العمر.

يشار إلى أن عدد المحاميات المسجلات في نقابة المحامين بغزة يبلغ نحو 200 محامية، تضاف إليهن سنويًا العشرات من خريجات كلية الحقوق في جامعة الأزهر وكلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية.

ويقر القانون على خريجي وخريجات الحقوق والقانون الخضوع لفترة تدريب لمدة سنتين في أحد مكاتب المحامين المرأوليين للمهنة أكثر من خمس سنوات تحت إشراف نقابة المحامين، ويخضع المتدرب في ختامها لامتحان مزاول مهنة، وإذا لم يجتز الامتحان، تتم إعادة فترة التدريب.



رسمية)، لافتة إلى أن تجاوز البنات لسن الخامسة والعشرين يعني أن تقل فرص زواجهن، وبالتدرج تنعدم الفرصة كلما تقدم بها العمر.

وقالت "حسب مراقبتنا للقضية، فإن المحامية تتزوج فقط إذا كانت جميلة أو إذا ارتبطت قبل التخرج أو بسبب زواجها من قريب، أو لأن وضعها الاقتصادي جيد". وتتحدث الغنيمي عن ظاهرة أخرى بدأت في البروز بين المحاميات غير المتزوجات، وهي الزواج من شخص متزوج أو أرمل أو ممن يحمل درجة علمية واجتماعية أقل منهن، لافتة إلى أن كثيرًا من المحاميات غير المتزوجات يتمنين لو يعود بهن العمر للوراء حتى لا يخترن العمل في هذه المهنة.

وبعد سيطرة حماس على قطاع غزة، حصلت عدد من المحاميات ممن تتراوح أعمارهن بين 30 إلى 35 عامًا على وظائف في الحكومة بغزة، نتيجة استنكاف الموظفين عن العمل، فكان نصيبهن الحصول على زوج أيضًا.

متزوجات (وأربع في مرحلة الخطوبة) والباقي غير متزوجات".

اختلاط بالرجال

وقالت المحامية زينب الغنيمي مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة إن نحو 70% ممن سجلن لاحقًا في عضوية ملتقى المحاميات كن غير متزوجات.

وتؤيد الغنيمي ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، مؤكدة أن هناك من لا يؤيدون الزواج بمحاميات تقف أمام المحاكم وتحاج القضاء وتخرج من المنزل إلى مكان عمل غير ثابت وتختلط بالرجال في مراكز الشرطة والنيابة.

وتشير إلى أن المحامية عندما تنهي المرحلة الجامعية الأولى، يكون عمرها نحو 22 أو 23 سنة، تحتاج بعدها إلى تدريب لمدة سنتين، فيكون عمرها نحو 25 سنة، ما يعني أنها تجاوزت متوسط عمر الزواج (19 عامًا) حسب إحصاءات

خاص بـ"الحال"

(م): أنا فتاة على قدر من الجمال، اشتغلت في مهنة المحاماة التي أحبها أكثر من عشرين عامًا، لكنني خسرت معها فرصة الزواج، لأن بعض الشبان لا يتقبلون أن تكون زوجتهم محامية، ويعتبرون مهنتها رجولية أكثر من اللازم، لذلك، أصبحت عانسًا وعالة على أسرتي، ما يسبب لي الإحباط والمشاكل بشكل يومي.

(ش): أنا محامية، وحتى الآن لم أتزوج، إذ لم تتح لي الفرصة المناسبة للزواج، وبعض المحامين يرفضون الزواج من محاميات، بسبب قناعات خاطئة أن المحامية "قوية"، فهي تتعامل مع الشرطة والنيابة.

(ح): عمري الآن 45 عامًا، واجهت مشاكل كثيرة في مراحل حياتي، خاصة في العمل، وبعض الناس لا يؤيدون عمل المحامية، والذين يؤيدون عمل المرأة، فهم يفضلوها مدرسة أو ممرضة لجلب المال فقط.

هذه ثلاث شهادات من دراسة غير منشورة أعدها مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة حول أوضاع المحاميات في قطاع غزة، تشير إلى ارتفاع واضح في نسبة غير المتزوجات بين المحاميات قياسًا بسواهن من الشرائح الأخرى. وتفقد المحامية فرصة الزواج بسبب النظرة التقليدية لمهنة المحاماة، في أنها مهنة يكثر فيها العناد وكثرة الكلام.

ووفقًا للدراسة، فإن "التدقيق في الأوضاع الاجتماعية لنحو 40 محامية ممن سجلن في عضوية ملتقى المحاميات الشابات لدى الإعلان عن تأسيسه في غزة، يشير إلى أن غالبيةهن ممن تتراوح أعمارهن بين 25-30 عامًا، وبعضهن تجاوزن سن الأربعين، وأن سنًا منهن

عربي لا يموت

علي جرادات

في يوم من ثمانية وسبعين يوماً قضاها في التحقيق، وأمضاهما بين "الشبح" وكروسي التحقيق والزنازة، لف حازم نفسه ببطانية ننتة. ارتدى على وجهه في زنازة رقم 10 من قسم زنازين التحقيق في سجن X. تمدد تزكم انفه روائح بطاطنة عفنة، و"سطل" قضاء الحاجة، وعبق دخان سجانر، لا يسمح إحكام إغلاق باب الزنازة بخروجها.

انشق باب الزنازة. نهره شرطي قصير القامة يصيح: "قوم". ارتدى حازم "صندله". سار خلف الشرطي في ممر يفصل بين سربي اثنتي عشرة زنازة. وصلا مكتب جلوس الشرطي. كذب الشرطي حازم من اليدين للخلف. لف رأسه "بكي" شادري نتن حتى أسفل العنق. شد طرف "الكيس" السفلي من تحت الحنك بيده. جره كما يجز البشر البهائم. سار حازم خلف الشرطي يتعثر مجرورا. قطعاً مسافة تقرب من عشرين متراً. هي مسافة تفصل بين الزنازين وغرف التحقيق. أوقف الشرطي حازم لا يدري أين هو. قام المَحَقَّق "زهير" عن كرسية. رفع الكيس عن رأس حازم، وأبقى القيد في يديه. وسأل:

-حازم، هل غيّرت رأيك؟

-كلا ولا يوجد لدي ما أقوله "رد" حازم.

-ولكن تعلم أن "فلان" اعترف عليك وتمت مواجهتك به أكثر من مرة.

-قلت لك هذا كذب.

-ولماذا لا تكون أنت الكاذب؟

-ببساطة لكوني صادقاً.

-حسناً انتظر.

مرت دقائق. دخل "فلان" يجره مَحَقَّق آخر (تساحي). سلمه لـ "زهير" وانصرف. كان "فلان" في حالة يرثى لها. ملابسه وسخة. شعر رأسه وشاربيه ولحيته أطول من اللازم بكثير. حركات عينيه ومطاطة رأسه تشي بأنه مطحون حدّ التداعي. سأل "زهير" "فلان":

من فعل كذا وكذا؟

"حازم"، قال "فلان" بانكسار، ودون أن يرفع عينيه، أو ينظر صوب حازم. سأل "زهير" حازم:

ما رأيك؟

"غير صحيح ولا داعي لتكرار استدعاء هذا الشاب الذي استوليتم عليه لجهله بالأعباء". أراد حازم أن يرفع معنويات "فلان"، ولا يساهم في تحطيمه. استشاط "زهير" غضباً وقال: "حسناً"، وسحب حازم المَحَقَّق للخلف وأجلسه على كرسي، وطلب إلى "فلان" أن يقبل قدمي حازم ينتعل صندلاً مفتوحاً، بالقول:

"ما دام هذا البطل" (مشيراً إلى حازم) "هو الصادق حسب ما يقول، إذن عليك أن تلحس قدميه.

أحس حازم ببحر غضب يعمور بداخله. تمنى لو أن "فلان" يرفض. ولكن "فلان" توجه صوب حازم بانكسار وبلا ممانعة، وجثا على ركبتيه ليبدأ التقبيل. صاح به حازم: "انفض". لكن عبثاً فـ "فلان" أصبح مكسور الإرادة ولا يقوى على التحدي. اقترب لسان "فلان" يلهث من قدمي حازم. أدخل حازم قدميه تحت الكرسي ليمنع "فلان" من تقبيلهما. أمر "زهير" "فلان" أن يُدخِل رأسه تحت الكرسي ليلحق بقدمي حازم. ابذل "فلان" رأسه وراح يلحس قدمي حازم. راحت أنفاس وشارب "فلان" "تذرع" غرغ من جلد قدمي حازم. حاول حازم أن يكتم ضحكة "غرغمة" قدميه، ولكن عبثاً، وانفجر ضاحكاً. شرّ البلية ما يضحك قال في نفسه. اغتاط "زهير" من ضحكة حازم، وسأل:

ما الذي يضحكك؟

"أضحك على أساليبكم تمسّ كرامة البشر" مخفياً سبب ضحكته الحقيقي، أجاب حازم.

بدر "زهير" حازم بلطمة قوية على وجهه، وقال:

-ما رأيك بهذا الأسلوب؟

-تافه ويعبر عن عجزك "رد" حازم يفور قهراً.

أثنى "زهير" بلطمة أشد وسأل:

-وهذا الأسلوب؟

-هذا أتفه، وقلت لك إنك عاجز.

انهال "زهير" على حازم لطمًا حتى فقد وعيه. أفاق وهم يرشون وجهه بالماء. ومعظم طاقم التحقيق يحيطون به. كان حديثهم بشير لخشيتهم على حياته. قال لهم "زهير" بالعبرية يتقنها حازم:

-إنه عربي لا يموت.

استجمع حازم كامن طاقته، واعتلى صهوة ما تربى عليه من ثقافة تحررية، وقال:

-مشكلتكم أنكم لم تتقنوا بعد أن اختلاف هويات البشر، لا ينزع عنها صفة إنسانيتها، اللهم إلا إذا كان تقف الحجر ينزع عن أجزائه صفة حجريتها.

-هنا ليس مكاناً للفلسفة، عليك تدوين ما عليك من "تم". ردّ رئيس طاقم التحقيق.

-تجوم الظهيرة أقرب لكم من إقرار بما تلتفون لي من اتهامات، وبخصوص الفلسفة، عفواً نسيت أنكم بعد امتحان مهنة تعذيب البشر، أصبحت أصغر من أن تفهموا ما هو أكثر من الضرب والجلد وتوجيه اللكمات و.....

ما إن نطق حازم بتلك الكلمات، حتى انهالوا عليه ضرباً يرددون:

-أخو كذا.....عربي لا يموت.....ابن كذا عربي لا يموت.....

تلك كانت مجرد "لقطة" من قصة حقيقية دارت أحداثها على مدار ثمانية وسبعين يوماً بين حازم الفلسطيني ومحققه الإسرائيلي.



التمورة يقف على أطلال بيته الذي هدمه الاحتلال.

دليل على جرح لم تحتمله صلابة الرجل الثماني. ويتأثر التمورة كثيراً -الممنوع من زيارة ولديه منذ ثلاث سنوات- عندما يستذكر المرة الأولى التي شاهد فيها أنيس خلف القضبان بعد عام من اعتقاله، ويقول: "كانت آثار التعذيب واضحة على ملامح وجهه وجسد أنيس على الرغم من مرور عام على اعتقاله، وكانوا يضعون الكرة الفولاذية في رجليه.. كان المنظر فظيعة". ويضيف: "منعوني من الحديث معه، لكنني لم آبه بهم وكلمته وقلت له لا تهتم.. أنت بطل وحضنته". أما الوالدة التي تذهب لزيارة ولديها بين الفينة والأخرى على كرسي متحرك، فمنعت من مساعدة زوجها منذ حرمانه من الزيارة، فاضطرت لتحريك دواليب كرسيها بمشاعر الأم الحنون.

نبذة عن الأسيرين

ولد أنيس عام 1976، ودرس هندسة أتمتة صناعية وداراد جوي وعلوم عسكرية، وكان يعمل مرافقاً للشهيد أبو عمار، وكان يتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية، أما أكرم، فولد عام 1979، ودرس المحاسبة، وكان يعمل في إحدى الشركات الخاصة للأدوية البيطرية.

أم لشهيد وثلاثة أسرى من ذوي الأحكام العالية .. حكاية صمود وأمل

زيد أبو عرة

محمد الذي يقضي الآن حكمه بالسجن أحد عشر عاماً، والأم صابرة محتسبة. وفي كل مناسبة، تأبى دموع الأم إلا أن تحرق مهجتها، فهي تتذكر أبناءها الأربعة، وتتحسر على زمن فرق بينها وبينهم، وتنظر في عيون أحفادها، علها تجد رائحة أبنائها لتعطر قلبها.

تجلس وحولها من حولها، لكنهم لم يغطوا على غياب أبنائها، فلم تستطع أن تمنع الدمعة من السقوط. تتحدث عن أطفالها، تسترجع صورهم من ذاكرة لا تعرف الخيانة، تحدث عن شقاوة طفولتهم، وكيف ترعرعوا بين يديها حتى أصبحوا شباباً انتشروا في الأرض، يسعون فيها، يكافحون ويناضلون من أجل لقمة عيش لا تؤخذ إلا بالقوة.

معاناة الزيارة

تبحث أم عادل عن لحظات تسرقها من أجل زيارة أبنائها واحداً تلو الآخر، وطبعاً متى سمح بذلك سجانهم المحتل، فقد زارت ابنها ناصر في سجن "جلبوع"، وبعد ذلك بأيام ذهبت إلى سجن الرملة، حيث يعتقل خالد، لكن

أحدهما محكوم بالسجن 200 عام والآخر 125

والد أنيس وأكرم النمورة يروي فصلاً من معاناة عائلات الأسرى

ناريما العواودة

ويثني النمورة على جهود أهالي المنطقة الذين هبوا لمساعدته في مصابه، متبرعين بكل مستلزمات البيت ليبنى منزلاً جديداً بجانب المنزل القديم في غضون شهر.

هولوكت

أما أنيس وأكرم، فطلبوا من والدهما عدم إزالة ركام المنزل وإبقائه على حاله، على أمل أن يزילה بأنفسهما.

وأقام النمورة مجسماً لما سماه "هولوكت" نفذته إسرائيل بحقه وحق عائلته وحق الإنسانية، يحوي المجسم ما تبقى من آثار المنزل المهدم وملابس وأحجار قديمة وذكريات جمعت العائلة. يقول النمورة الذي يتردد على المكان باستمرار ليسترجع ذكرياته: "هذا الهولوكت شاهد حي على مجزرة ارتكبت بحقنا". ويضيف: هذا المجسم يؤممه أهل البلد والمتضامنون العرب والأجانب والصحافة ويلتقطون له الصور.

أسير يحاكم الجلال

يقول النمورة: "بتاريخ 2002/9/25، كانت محاكمة أنيس وأكرم، وتحولت المحكمة إلى أسير يحاكم جلايه، فعندما قال القاضي لأنيس: أنت إرهابي، رد عليه أنيس: أنا لست إرهابياً، وعلمني والذي أقتل طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة ولا أن أقطع شجرة، ولكنني عندما وجدت نساء وأطفال وشيوخ فلسطين تقتل، وأشجار الزيتون التي من العهد الروماني تقلع، ومقرات الأجهزة الأمنية تهدم فوق رؤوس من فيها، عندها قررت الانتقام لشعبي". ويتابع النمورة: "عندما تم استجواب أكرم، قال وأكد ما قاله أخي وأضيف أن العنف لا يقاوم إلا بالعنف".

وقد حكم القاضي على أنيس بالسجن 200 عام وعلى أكرم 125 عاماً.

ولم تقو والدة أنيس وأكرم -التي تعاني من مرض تكلس العظام وتصلب الشرايين منذ ما يزيد على ربع قرن، إضافة للفرغرينا- على الحديث، لكن نظراتها الحزينة كفيلاً بالحديث عن أمها وحسرتها، أما الوالد الذي يعاني من السرطان منذ عشرة أعوام، فكانت نبرات صوته المتحشجة التي حرص على إخفائها، خير

يقع في سجون الاحتلال الإسرائيلي قرابة ثمانية آلاف أسير فلسطيني، وراء كل واحد منهم عائلة وقصة وألم. التقت "الحال" والدة أسيرين منهم، حكم الاحتلال على الأول بالسجن 200 عام، والثاني بالسجن 125 عاماً، ليروي فصلاً من معاناته ومعاناة عائلته.

يخبرنا الكاتب والمناضل العربي محمود طلب النمورة من مدينة دورا، بخبر، ظروف اعتقال ولديه أنيس وأكرم مطلع انتفاضة الأقصى، فيقول: بعد إقامة بيت عزاء في دورا لابن عمي، عاد أنيس من عمله للقيام بواجب العزاء، فإذا بالطائرات المروحية تحلق في الجو والمنطقة على مدخل حلحول، وصار جنود الاحتلال ينادون بمكبرات الصوت "أنيس: اترك كل شي من إيدك، المنطقة مطوقة"، وتم اعتقاله. ويتابع: "أما أكرم، فاعتقل بعد عام من اعتقال أخيه، بعد أن بقي مطارداً للاحتلال طوال تلك الفترة".

هدم البيت

ويروي النمورة، بحزن وأسى، تفاصيل هدم منزله المكون من ثلاثة طوابق، وتسكنه أكثر من عائلة. يقول: "في منتصف الليل، جاء جنود الاحتلال وطوقوا المنزل، وأخرجونا منه دون إعطائنا أي إشعار، وهدموا المنزل".

ويضيف: "بقينا خارج البيت في البرد القارس، وتم تفجير المنزل في تمام الساعة السابعة صباحاً، متزامناً مع دوام المدارس، ليكون عبرة لمن يفكر بالمقاومة". وذهب النمورة لتفقد العائلة وأضعها، ليجد أخته التي تعدت المائة عام قد توفيت من شدة البرد.

ضياح المكتبة كان الخسارة الكبرى للنمورة، كونها تحتوي على العديد من الكتب القيمة منها (5000) كتاب و(10000) جريدة صدرت في فلسطين في الأعوام 1910 و1912 و1916 ولم ينقذ معظمها، مشيراً إلى أنه كان يتوقع الهدم، ما دفعه لنقل بعض الكتب إلى بيت إحدى بناته.

وبعد هدم المنزل، وقفت هدى حفيدة النمورة التي لم تتجاوز السنتين من عمرها أمام المنزل وضربت كفاً بكف وقالت: "ما في غرفة نوم حلوة.. ما في بيت.. ما في ألعاب".

قصتها ليست فريدة في المجتمع الفلسطيني، وفي بيتها جمعت الشهيد والجريح والأسرى. إنها أم عادل الشاويش، أم لستة شبان، شابت وتعبت لتربيهم وتخريجهم إلى مدرسة الحياة، استشهد في الانتفاضة الأولى ابنها موسى، الذي ما زالت ذاكرتها تحتفظ بصورته، ودموعها التي ذرفت على عليه لم تسمح صورته من ذهنها. وتقول أم عادل، بصوتها المتحشج: كان موسى ممن لم يعرف النوم إلا قليلاً، نسي كل الهموم، وظل يذكر هم الوطن، حتى جاء اليوم الذي استشهد فيه.

توالت قصة العطاء في هذا البيت، وبدأ باقي أطفالها ينسحبون من حضنها الدافئ، لتكويهم قضبان السجون الظالمة، فكان أن اعتقل ناصر ليواجه حكماً بخمسة مؤبدات، ويتلوه خالد والحكم عليه بعشرة مؤبدات غير قابلة للتفاوض رغم إصابته وشلل أطرافه. وتستمر الحكاية إلى أن تصل إلى آخر العقنود، ابنها

مشاهد "لم تُصور" عن عذابات أسيراتنا تذكر إحداهن بسجن أبو غريب

فيحاء شلش

ليست الأسيرة المحررة إحسان دبابسة وحدها من وضعت في موقف ظالم، بل معظم الأسيرات ممن ذقن عذابات الاعتقال روينها بحسرة غير مستذكرة إلا وجوه الجنود وضحكاتهم الصفراء، بل يجزم بعضهم بأن صور الذل التي حُفرت في أذهانهم لن تمحوها طيات الزمن ولا مرور الأيام.

ضباط يفتشون "سنا" جسديا

ففي بيتها الصغير في إحدى قرى نابلس جلست الأسيرة المحررة "سنا" (طلبت ألا يذكر اسمها صريحا في التقرير) تروي أيام اعتقالها. وتقول: "كنت أمر على أحد الحواجز القريبة من قريتي، فقام أحد الجنود بفتح حقيبتي وادعى أنه وجد فيها سكيناً حادة، ثم أمسكني بعنف وطلب من جندي آخر بصوت عال أن يمسكني هو الآخر، أوقفاني وكبلايدي بشدة وصرخا بي أمام كل المتواجدين، ثم أغلق الحاجز لساعات كما عرفت لاحقا. اقتادوني إلى ألية صغيرة وجلسوا بجانبني بعد أن عصبوا عيني، وهناك بدأوا بشتمني بكلمات لا يمكن أن أعيد تخيلها، يبدو أنهم لا يتقنون العربية إلا بالشتائم!". نقلت سنا إلى مركز تحقيق حوارة، وهناك

قام ضباط الجيش الإسرائيلي بتفتيشها جسديا ونزع ملابسها الخارجية عنها بقوة "وبغل" كما تصف، ثم أجلسوها في زاوية صغيرة باردة معتمة وبدأوا معها جلسات التحقيق المهينة. وتتابع: "هناك كان المحقق يشتمني بأقسى العبارات ويتهمني بأنني فاسدة وأنه يعرف أمورا عني لا يعرفها أحد! ورغم أنني أعلم أنه يكذب لجعلي أكثر ضعفا إلا أنني تأثرت من كلامه وتخيلت أنني في أروقة عصابات المخدرات!".

بعد ذلك بدأت مجندات بمحاولة ممارسة التفتيش العاري بحقها، ولكنها رفضت وأبعدتهن عنها فاضطررن إلى تفتيشها من بعيد وعبر تمرير أجهزة على ملابسها لكشف حيازتها على أي معادن، وأثناء ذلك سمعت أصواتهن يتضحكن ويتبادلن المزاح الأمر الذي ذكرها كما قالت "بصور الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب".

وتزيد على ذلك: "عندما رأيت شريط الفيديو الخاص بالأسيرة إحسان دبابسة عدت بذكريتي إلى أيام التحقيق وتذكرت أنني سمعت أصوات آلات تصوير ولكن عيني لم تلتقط أي أثر لها، ثم تذكرت أن ضحكات الجنود كانت متبوعة بعبارات تؤكد أنهم كانوا يلتقطون الصور بجانبني ولكنني غير متأكدة إن كنت ظهرت في الصور وأخشى

الآن من نشرها مثلاً وأنا مقيدة". وتلفت سنا إلى أن جنود الاحتلال أطلقوا على جسدها كلابا بوليسية نهشت جزءا من ساقها وهي مكبلة ومعصوبة العينين أثناء نقلها من سجن إلى آخر، فسمعت أصوات الكلاب من بعيد ولم تعتقد أنها تتجه إليها ثم ظنت أن الجنود سيبعدونها عنها ولكنها تفاجأت بأنياب تنهش ساقها.. "بدأت بالبكاء والصراخ ولم ينقذني أحد والجنود أسمعهم يتضحكون، ثم جاء ضابط وأمرهم بإزاحة الكلاب عني فأبعدوهم بتباطؤ حتى نزلت دما وأصابني الالتهاجات ساقني بسبب الإهمال الطبي".

معاناة متشابهة

ست وثلاثون أسيرة يقبعن في زنازين الاحتلال مبعديات عن كل ما يمت للحياة بصلة.. يعشن ظروفًا هي أقسى ما تكون وبمضيق أحكامهن التعجيزية بصبر واتكال على المولى، وليس أدل على ظروفهن البغيضة خلف القضبان من كلمات الأسيرة المحررة سعاد ارزقات من مدينة الخليل التي ذاقت مرارة. فتقول لـ "الحال": "الأسر بالنسبة لنا مرحلة صعبة ظالمة، كنا نعيش في السجون وكأننا شهداء، وكأننا غرباء عن كل العالم معزولين عن الحياة ولا أحد يستذكرنا، ولكننا لم

نستسلم له وقهرناه بدل أن يقهرنا". ومن بينهن أمهات يشقن لأطفالهن منذ سنوات وأشهر طويلة، ولكن إدارة السجون البغيضة تمنع عنهن الزيارة وتحرمهن أبسط الحقوق وتتصادر حتى الصور منهن كي تغرس الجرح أكثر في قلوبهن. وتصيف ارزقات: "كانوا يسرقون كل إنجازاتنا ويسحبونها ويضغطون علينا، حتى قمنا بالإضراب عن الطعام احتجاجا فزاد تعذيبهم لنا، وكانوا يرغموننا على الأكل والإضراب عن الطعام الشديد الجسدي والنفسي، حتى الماء الذي يقدمونه لنا معكر وقذر ولا يصلح للشرب أبداً فكنا نغليه قبل استعماله، وحتى الطعام سيئ للغاية فنجد الحشرات والصراصير بداخله فنضطر إلى الاعتماد على المعلبات".

إهمال طبي

أما الإهمال الطبي بحقهن فيرسم ملامحه على أجسادهن الضعيفة، منهن من أنجبت طفلها مكبلة، ومنهن من طرقت رأسها بالجدار الماء، ومنهن من تنام وتستيقظ على أوجاع دون مجيب ولا مكرثر، أما سياسة الاحتلال الخبيثة فزرع الإدمان على المسكنات فيهن. وتزيد الأسيرة المحررة على ذلك قائلة:

"كانت هناك أسيرة صغيرة في العمر بدأت بالتقيؤ فجأة وارتفعت حرارتها وزاد ألمها دون أن نعرف كيف نتصرف، ومكثنا 12 ساعة ونحن نصرخ بالحراس طالبين طبيبا ولكن لا حياة لمن تتنادي، وفي اليوم التالي بعد الظهر جاء أحد الأطباء وفحصها بشكل سريع ومستعتر وقال إن لديها نقصا في الماء فقط! وأعطاهها حبة دواء مسكن لم تجد نفعًا في شيء، ونتيجة استمرار التقيؤ فقدت الكثير من وزنها وامتدعت عن الطعام لعدة أيام حتى شفاها الله". وتتأكد ارزقات بأن بعض الأسيرات الصغيرات في السن أصابتهن حالة إدمان على المسكنات، فإذا مر يوم دون تناولها بدأها بالصراخ والبكاء حتى يدخل لهن السجّان بعضاً منها، الأمر الذي يدعو إلى الريبة حول ممارسات الاحتلال بحقهن.

سجن الشارون والتلموند بات حكاية ظلم لم تنته فصولها بعد، فهناك يقبعن تحت قسوة السجنان بتهمة مقاومته محرومات من أدنى المقومات، أكثر من نصفهن أمهات لا يعشن الأمومة إلا كل بضعة أشهر لمدة ربع ساعة في الزيارات، ومنهن أربع حوكمن بالمؤبدات وعوقبن بالإبعاد عن أي صفقة تبادل، كما أن منهن زهراء لا يعرفن من الطفولة إلا الأصفاد والشبح والتكنيل.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

"سلة اللحوم"

عشر سنوات على طلب مياه دون جواب يقول مسعف أبو علي من منطقة العوجا إن والده تقدم بطلب للحصول على نقطة مياه في عام 2000، ودفع الرسوم اللازمة، لكنه لم يحصل حتى الآن على الاشتراك ولا على المياه.

وأضاف أن عدة تجمعات سكانية في منطقة العوجا وعشرات العائلات التي تعمل في تربية الأغنام تلقت مؤخرا تهديدات بالترحيل من قبل جيش الاحتلال نقلها ضباط إسرائيليون حضروا إلى التجمع السكاني قبل أيام، حيث هددهم أحد الضباط شهيا: "إما الرحيل أو الموافقة على النقل لمنطقة يوفرها الاحتلال، أو بناء مساكن بديلة حديثة لهم كما حدث مع بعض عائلات عرب الجهالين"، ما يعني توقف هذه العائلات عن هذه المهنة، وتوقف مصدر رزقها، الأمر الذي يضر بالمصلحة العامة والاقتصاد الوطني، ما يعني في النهاية تهديد الثروة الحيوانية وافتقار السوق الفلسطيني للحوم الماشية.

في ذات الاتجاه يؤكد مواطنون من عائلة ادعيس، في منطقة الجفتلك أنهم تسلموا مؤخرا أربعة إخطارات بهدم بركسات للأغنام، كما تلقوا تهديدات من المستوطنين بترحيلهم، وكلفوا محاميا بمتابعة قضيتهم في المحاكم الإسرائيلية. وأوضح جبر ادعيس أن كل رب عائلة دفع ستمة دينار للمحامي من داخل إسرائيل، حتى يتابع القضية، لكن السلطة لم تعمل لهم شيئا، مطالبا بمزيد من الاهتمام من السلطة وزيارة المنطقة للتعرف على معاناة الناس. وأضاف أن البركسات المبنية هي للأغنام، وهدمها يعني التخلي عن آلاف الرؤوس وبيعها أو ذبحها.

ويشكو ادعيس من إجراءات التصييق على السكان، ومنها إقامة سياج حول التجمع الذي

يقيم فيه لصالح مستوطنة قريبة، موضحا أن السكان أصبحوا مجبرين على المرور من ممر مخصص ومحاط بالأسلاك الشائكة عند التوجه لرعي الأغنام. وقال إن مربي الأغنام يعتمدون على بقايا مزارع الخضراوات والمناطق الجبلية لرعي الأغنام، لكن التصييق المستمر يهدد كل شيء.

نقص الأغنام عالمي والمفرز قادم

من جهتها أكدت وزارة الزراعة وجود مشكلة في توفير الأغنام، وتوقع الوزير إسماعيل ادعيق أن يصل سعر كيلو اللحوم البلدية إلى مئة شيقل، وربما أكثر، مع حلول عيد الأضحى المبارك بعد أيام.

وأضاف في حديث خاص لـ "الحال" أن نقص الأغنام شمل المنطقة العربية والعالم عموما، مشيرا إلى أن السبب المباشر هو ذبح الأمهات وتراجع عددها، حتى في استراليا التي أهملت الموضوع عدة سنوات.

أما عن حجم المشكلة محليا، فأكد تراجع عدد رؤوس الأغنام خلال السنوات الخمس الأخيرة من 1,2 مليون رأس، إلى نحو 700 ألف رأس، الأمر الذي تسبب في ارتفاع أسعار اللحم بشكل ملحوظ.

وعن مستقبل مربي الأغنام في منطقة الأغوار، في ظل الملاحقة الإسرائيلية، أكد وجود خطة ومشروع لتثبيت السكان تصل قيمته إلى نحو 23 مليون دولار، تم صرف 5 ملايين دولار منه.

وبين أن الدعم شمل توزيع صهاريج مياه وإقامة بركسات للأغنام، ويتم حاليا دراسة توفير خلايا شمسية لتوفير الطاقة الكهربائية، وتوفير خزانات مياه كبيرة بسعة نحو مئتي متر مكعب، وزراعة الأشجار وتوفير مراع كافية.

وأشار إلى مشاريع أخرى لدعم بعض التجمعات بالشعير بدعم من مؤسسات أجنبية،

موضحا أن الإجراءات السابقة يمكنها أن تساهم في تثبيت السكان ومساعدتهم. غير أن أفراد العائلات التي تسكن تلك المناطق أكدوا لـ "الحال" أنهم لا يلمسون وجودا لمؤسسات السلطة عندهم ولا للمشاريع المعلن عنها.

أما عن موضوع الأسعار فتحدث عن اجتماع عقد مع التجار والشركات لاستيراد لحوم مفرزة بسعر 25 شيقلا، ومبردة بمعدل 45 شيقلا، مربعا عن أمه في تخفيض سعر اللحوم المحلية إلى 75 شيقلا فقط.

وكان ادعيق ذكر في تصريحات سابقة أنه يسمح -بموجب اتفاق مع إسرائيل- أن يتم استيراد 25 ألف رأس غنم سنويا دون جمارك، موضحا أن السلطة حصلت على موافقة إسرائيلية لأول مرة بأن تكون كامل "الكوتا" من الإناث للتربية وليس للذبح، لزيادة الثروة الحيوانية.

في صلب الاهتمام

أما وزير الحكم المحلي خالد القواسمي فرد على الاتهام بغياب المسؤولين عن بعض هذه التجمعات، وقال إن منطقة الأغوار في صلب اهتمام السلطة، لكنه أوضح أن تصنيف بعض المناطق يحد من حرية العمل فيها كونها لا تخضع للسلطة الفلسطينية. مؤكدا وجود مشكلة عامة في المياه لسيطرة الاحتلال عليها وعدم السماح بنقلها من مكان لآخر، فيما طالب المواطنين المتضررين من الإخطارات بمراجعة دائرة شؤون الاستيطان التي توفر محامين لهذه القضايا.

وفي ظل هكذا أوضاع، وتهديدات احتلالية مستمرة لمربي الماشية في الأغوار، وما يتبع ذلك من قضاء على "سلة اللحوم" الفلسطينية، وبالتالي ارتفاع أسعار اللحوم إلى أرقام قياسية، مع بقاء دخل الموظفين والمواطنين على ما هو عليه،

فإن المؤشرات توحى بأن أكل اللحوم سيصبح مقتصرا على ذوي الدخل المرتفع، ولن يعود بمقدور الفقراء ولا العمال ولا المعلمين الذي يدرسون طلبتهم عن الأغنام الفلسطينية أن يتذوقوا طعم لحمها.

قفزة جديدة

هذه النشاطات تتصاعد في كل يوم. في الحكومة، يتولى حزب "إسرائيل بيتنا" بقيادة وزير الخارجية المتغطرس، أفيغودور ليبرمان، دورا طليعيًا لهذه المبادرات العنصرية. ولكن ليبرمان هو الواجهة فقط. ومن ورائه تقف الحكومة بأغلبية أحزابها ووزرائها ونوابها في الكنيست. وهم لا يخافون العرب الفلسطينيين في إسرائيل ولا يخشون أن تهدد كيانها الأمني. والهدف الحقيقي من وراء هذه الهجمة هو تخويف هذه الشريحة من الفلسطينيين حتى تمتنع عن أداء دور في الساحة الإسرائيلية، بما يتناقض مع سياستهم الاحتلالية التوسعية. يريدون إرهاب هذه الجماهير لكي تصاب باليأس وتجد طريقها للرحيل خارج الوطن.

فالعرب في إسرائيل أصبحوا يضيّقون الخناق على السياسة الإسرائيلية، في الداخل والخارج. توجههم إلى مختلف المؤسسات الدولية، التابعة للأمم المتحدة أو اليونسكو أو الاتحاد الأوروبي، يفضح سياسة الحكومات الإسرائيلية وبينها على حقيقتها العنصرية، ما يغير من صورة إسرائيل الملمعة بالديمقراطية والتي تعتبر نفسها من عائلة الشعوب المتحضرة، ويظهرها على حقيقتها حكومات تمييز عنصري وفي بعض الأحيان فصل عنصري (أبرتهايد). وقد أصبحت سياسة التمييز الإسرائيلية موضوع بحث في أروقة العديد من الحكومات والبرلمانات،

بينها البيت الأبيض في واشنطن ومكاتب المنتدى الاقتصادي الفاخر (EOCD)) وغيرها من المؤسسات التي تتوجه إليها القيادات السياسية لفلسطينيين 48 وقيادات المجتمع المدني.

واليمين المتطرف من جهته، يجد في المواطنين العرب في إسرائيل مطية لمخططاتهم العنصرية. فهو أولا عنصري ويكره العرب وبعضهم يكره كل ما هو غير يهودي. وهو يحمل أجندة سياسية مبنية على فكرة الترانسفير، أي أن خطابه السياسي مبني على نظرية تحويل إسرائيل إلى دولة يهودية صرفة وطرد العرب منها تماما. ولكنه بالإضافة إلى ذلك، يبني تكتيكه السياسي على استفزاز العرب في إسرائيل من أجل استخدام رد فعلهم على الاستفزاز في معاركه السياسية في الوسط اليهودي.

وعلى سبيل المثال، فإن حركة "كهانا حي"، التي تقف وراء الاستفزاز الأخير ضد أم الفحم، كانت تتوقع أن يأتي الرد العربي على تظاهرتها بإعلان الإضراب العام في المدينة وربما في المدن والقرى العربية في سائر أنحاء البلاد وكانت تتمنى أن تلتهم المعارك بين الشرطة الإسرائيلية والمواطنين العرب، فهذه الطريقة تصبغ حركتهم في قلب حدث إعلامي ضخم ويصبح قادتها نجوما في الإعلام المحلي والعالمي ويجمعون الكثير من التبرعات في الخارج بهذه الطريقة. لذلك قرر أهالي أم الفحم هذه المرة عدم تكرار خطأ الزيارة السابقة. فلم يعلنوا إضرابا. ولم يقرروا تظاهرات.

لكن الشرطة كعادتها أبت إلا أن تستفز الشباب، ويتبين لاحقا أنها كانت قد بدأت تدريبات لوجدها القتالية فضمت أحداث أم الفحم لهذه التدريبات وجربت فيها أسلحة جديدة لقمع التظاهرات. كله.. على أكتاف أم الفحم.

الأعراس البدوية في غزة.. نحو إحياء العادات والتقاليد



حفلات الأعراس البدوية تعود لتقاليدها الأصيلة.



فايز أبو عيون

اصطف الصغار والكبار بعضهم بجوار بعض، تشابكت أيديهم، وصدق يرغولهم، ورقصت خيولهم، ولاحت في الهواء سيوفهم وخناجرهم، وكأنها لوحة تمثيلية، أعادت للأجداد أمجادهم، وغرست في الأحفاد تراثهم.

الأعراس البدوية بأزيائها الشعبية، وخيامها "بيوت الشعر" التي ينصبها البدو في المناسبات السعيدة لتُغنى فيها الدحية، والمزركشة بالمشغولات اليدوية، مثل البُسط، وجلود الإبل والماعز المعلقة على جوانبها، تعتبر من الأعراس الجميلة في غزة، كونها تمزج بين التراث والحداثة، وبين الشعر والزجل بغنائه وغزله، وعودتها الآن تمثّل فرصة للعشائر البدوية لإحياء تقاليدها وعاداتها.

في عرس الشاب محمد نجل الحاج البدوي عبد الله قطيفان "أبو مازن" الذي أقامه على مدى ثلاثة أيام متواصلة بالقرب من جسر الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، رقصت الهجن "الجمال" والخيول العربية المُسرّجة بأبهى الألوان، وسط الجموع المحتشدة رقصات متناسقة على صوت اليرغول وإيقاع الغناء البدوي.

الدحية

وما إن يستريح الخيالة من الرقص قليلاً، حتى يخرج من بين الجموع، كبار السن ورؤساء العشائر والقبائل الذين جاؤوا من مختلف المضارب البدوية المنتشرة على طول وعرض القطاع من أقصاه إلى أقصاه، لأخذ دورهم بالرقص بالسيف وغناء الدحية التي يتم خلالها استحضار تفاصيل الحياة البدوية كلها، بخيامها ومضاربها وشبابها وشبيها

ومراعيها وعاداتها وتقاليدها، التي يؤكدون على أصالتها وقوة التمسك بها رغم ما مر عليهم من مظاهر مدنية وحضارية عدة. ولم ينس أهل العريس وأقاربه وأصدقائه ذكر العريس واسمه وعائلته وقبيلته في "الدحية" من خلال تغنيهم برجلته وشهامته وكرمه الأصيل النابع من الكرم البدوي، وانتمائه لقبيلة لها مكانتها بين القبائل البدوية الأخرى، وأيضاً مدح نسبه

شعرنا أنهم بدأوا يلجأون إلى الأعراس التقليدية التي يُحييها مغنون عاديون. وأضاف: كنا ننتظر مثل هذه الفرصة بفارغ الصبر، حيث كنا نتمنى أن نعيش مثل هذه اللحظات مع الدحية، ودبكة روبين التي كنا نُحييها في احتفالاتنا كل عام في موسم روبين الذي يقع غربي قرية بينا المهجرة عام 48، التي لم تكن تخلو من سباق الهجن، والخيل أيضاً، وكان آلاف المواطنين من جميع القرى والمدن يأتون لإحياء هذا الموسم.

«ماسح الأحذية» عيسى مسالمة.. الشاهد

الوحيد على مهنة انقرضت منذ زمن

فاتن أبو عيشة



المسالمة يمارس مهنته في شوارع القدس.

مصري.. اشتغلت وربيت الأولاد حتى صاروا معلمين مدارس، وبعدها توعدت على الشغل.. دائما حامل صندوق البوبا، ما ببحب أقعد بالدار بالمرّة ببحب أضلني آجي ع الشغل.. كل يوم باجي ع الشغل».

ما زال المسالمة يحتفظ بعملة قديمة مثل الجنيه الفلسطيني الذي كان يتقاضاه مقابل تلميع الأحذية قبل عقود كما أنه يحتفظ بـ «فرشاة شعر خيل أصلي من زمن الإنكليز».

حول المقابل المادي يقول: لا أعدد التسعيرة فمنهم من يدفع خمسة شواقل ومنهم عشرة أو عشرين شيقلاً، وأحياناً تقدم له الملابس مقابل مسح الأحذية.

ولأن مصائب قوم عند قوم فوائد.. يعتبر المسالمة أن وحل الشتاء هو الموسم المفضل لديه، «في الشتاء أحسن، يأتي الأميركان وتتوسخ أحذيتهم وتصبح لاصّة وأشتغل، في فصل الصيف ما في شغل».

سنوات بل عقود عديدة جلس فيها ماسح الأحذية عيسى مسالمة في نفس المكان بشارع صلاح الدين، حتى قال أحد المارة المقدسيين: «إنه أصبح من علامات القدس، عمر وسنين، هذه الزاوية يمكن لم يمر ولم يجلس فيها أحد مثله، حتى بات في غيابه الكل يفقده ويسأل عنه».

يُرجح أن مهنة (ماسح الأحذية) ظهرت في أوروبا قبل أن تنتقل إلى العالمين العربي والإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. كانت هذه المهنة شائعة في القدس في حقب ماضية إلا أن جميع روادها قد توفوا إلا واحداً، إنه الثماني عيسى المسالمة.

فمنذ نعومة أظفاره بدأ مهنته، وما هو في العقد الثامن من عمره وما زال على رأس عمله، الأدوات ذاتها، الصندوق الخشبي، وعلب الدهان، وكذلك كرسي القش، فيما عدا ذلك كل شيء تغير، يجلس كل يوم قرب «المحكمة المركزية» في نهايات شارع صلاح الدين في مدينة القدس.. يبدو واضحاً أن الشمس أكلت وجنته الحنطية بعد سبعة عقود من العمل كماسح أحذية.

بلغ من العمر عتياً، عيناه غائرتان في جمجمته، وتجاويد مٌحياه شاهدة على مقارعتة سنين طويلة، واكتست الشعرات المتبقية في رأسه باللون الأبيض على بشرة قمحية داكنة.. كل ذلك لم يعد حائلاً دون تقلده مهنة توشك على الانقراض.

حول البدايات يقول المسالمة: «من الطفر.. بقيت طفران، زمان كان معي

استعدادات قبل 15 يوماً وتابع أبو مازن: إننا نعرف أن معظم الحضور من غير البدو لأعراسنا لا يفهمون ما نرده في الدحية من كلام جميل ولكنه باللهجة البدوية الأصيلة التي يفهمها فقط البدو أنفسهم، أو من عايشوهم لسنوات طويلة، خاصة كبار السن منهم. وأشار أبو مازن إلى أن التحضير للعرس البدوي يتم قبل نحو 15 يوماً من موعد أخذ العروس، حيث يتم تجهيز المكان الذي يتسع لآلاف الناس من القبائل البدوية وغيرها، وتزيينه بالسجاد والبسط المصنوعة يدوياً، وجلود الإبل والماعز، والأزياء الشعبية والسيوف والخناجر، ومن ثم يتم إبلاغ كافة فرق الدبكة وناقضي اليرغول والشباب والعازفين على الربابة، والاتفاق مع الشباب والشباب حتى يتم إحياء السامر بكلمات تُخرجنا من دائرة النسيان إلى دائرة الإنشاد لوطن جميل وصغير ومجروح، ولحياة فلسطينية حميمة، بعيداً عن الحزبية التي انعكست حتى على طرق الغزيين في الاحتفال بأفراحهم.

وقال: الأفراح البدوية الغزية تستمر لثلاثة أيام: يوم السهرة، ويوم الوليمة، ويوم أخذ العروس، وتتخللها فقرات عديدة يحرص الجميع على المشاركة فيها لإبراز مهاراتهم وحبهم لعاداتهم، وتلقى إقبالا كبيرا، لا سيما عند الشباب الذين جاؤوا لما يذكّرهم بماضي الأجداد وإرث الآباء.

أسست فرقة "العقاب المقدسي"

عائلة فلسطينية تبذل الإنشاد الديني وتغنيه "إلهاماً ربانياً"

البيتاوي، الباحث بالتراث الإسلامي والأنشيد الدعوية، أمراً مقبولاً ولا حرمة فيه، وقال إن الإنشاد الديني أصبح له حضور كبير، ووجدت فضائيات متخصصة بالإنشاد الديني.

ولفت إلى أن فرقة العقاب المقدسي أصبح لها حضور مميز على المستوى الإعلامي، لا سيما بعد توزيع ثلاثة ألبومات لها، وأن ما زاد في قوتها هو مضامين هذه الأناشيد التي تتحدث عن الصلاة على النبي ومحبة الرسول عليه الصلاة والسلام وتبشير المسلمين بالخلافة والإسلام، وموضوعاتها التي تعالجها موضوعات مقبولة من حيث الألحان والأصوات الجميلة.

وبين البيتاوي أن مقولة صوت المرأة عورة لا أصل لها بالدين، وحتى الإنشاد الديني للمرأة، إذا لم يكن مسافاً، فلا مانع من ذلك، مشيراً إلى أن الشيخ القرصاوي أفتى أن غناء المرأة إذا لم يكن فيه إسفاف وخروج عن الدين، فلا مانع من ذلك، وإذا كان الهدف هو الدعوة إلى الله والوطن ومحبة الأم.

أنها "لا ترى بالصعوبات المادية، بالرغم من أهميتها، عائقاً كبيراً"، وقالت إنه ورغم حاجتهم للمادة لإصدار المزيد من الألبومات، إلا أن هذا لا يعني أنهم يتوقفون عن نشر الدعوة لله، حيث تدون حين "ما يلهما الله إياه هي وشقيقتها وأشقاؤها بأي وقت". وقالت: "لا يوجد وقت معين للإلهام الرباني"، وإنما تقوم بتدوين كل ما يلهما الله إياه مباشرة، حيث لديها قرابة خمسة كتب تحوي أكثر من أربع مائة قصيدة وأنشودة بانتظار تسجيلها وتوزيعها.

ومن الكرامات التي ألهما الله إياها، كما تقول حين، "تحدث أفراد العائلة بلغات شتى منها السريانية (وهي لغة ملائكية أو تعرف بلغة الروح) والتركية والعبرية السملوية، وأن هذه اللغات التي يتحدث بها أفراد العائلة لا تكون إلا بينهم فقط وأنهم وحدهم من يستطيعون فهمها، وأن لكل لغة طريقة تفهم عبرها".

رأي الدين

هذه الأناشيد رأى فيها الدكتور جبر



عائلة الشيخ صالح أبو مريم.

ويقول الشيخ أبو مريم إن بدايات عملهم كانت في إحياء المناسبات الدينية من موالد نبوية وحج والهجرة النبوية وجلسات ذكر وغير ذلك، كالعلاج بالرقية الشرعية عبر الدعوة والسنة النبوية وقراءة القرآن، ثم أخذت العائلة على عاتقها إيصال رسالتها الأسمى عبر فرقتهما، حيث لجأت مع بداية عام 2007 لتطوير ذاتها وتوسيع رقعة عملها لتقوم بتسجيل ثلاثة كاسيتات من أناشيدها وتوزيعها بأماكن مختلفة في فلسطين. وتميزت هذه الفرقة بسرعة الانتشار بالرغم من أن هذه الكاسيتات لم تحو إلا 18 أنشودة من أصل 400 أنشودة تحتفظ بها العائلة، إلا أنها "ونظراً لكون هذه الأناشيد جاءت بالإلهام وملحنة خاصة"، كما تقول العائلة، فقد نالت رضى وإعجاب كثير من الناس.

وبعيداً عما إذا كان صوت المرأة عورة أم لا، فإن الفتيات الأربع المشاركات بالفرقة يرين عكس ذلك، وأن "كل ما ينشدنه مأمورات به"، حيث لا تجد حين أبو مريم، وهي إحدى بنات الشيخ صالح أية صعوبة أمامها في أداء هذا الإنشاد الديني "التي ترى نفسها أنها مأمورة به وبغيره من الأمور الواجب إيصالها للمجتمع وتحمل ذلك على عاتقها".

صعوبات عادية

وقالت حين لـ "الحال" إن "صعوبات عديدة واجهتهم في نقل ما أكرمهم به الله عز وجل سواء عبر الإنشاد أو غيره"، إلا

نفسها بالربانية وأن أناشيدها ربانية بحتة وهي ملهمة من الله في كلماتها وألحانها، وأنها توحى إليها كما هي وتغنى كذلك. للهولة الأولى، يظن من يزور عائلة الشيخ صالح أبو مريم بمنطقة نابلس الجديدة أنه دخل عالمًا آخر، لا سيما أنها نأت بنفسها عن ضجة المدينة وطبيعتها، والتقت في "بيت تملأه كل معاني الحب لله عز وجل ولرسوله ويملاه الصفاء والهدوء والسكينة من كل جانب، وهبت نفسها لأداء رسالة ربانية تهدف بمجملها للدعوة إلى الله عبر توحيد يقوله الشيخ صالح أبو مريم رئيس فرقة العقاب المقدسي.

وفرقة العقاب المقدسي هي "فرقة إنشاد ديني تهدف لإيصال رسالة الإسلام للمجتمع، عبر الصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وقد خرجت في كنف عائلة مكونة من اثني عشر فرداً، رهنا أنفسهم كلهم لله وحده ولرسوله الكريم"، كما يقولون.

بداياتها

كانت بدايات هذه العائلة عام 2000، حيث أكرمها الله - كما تقول - بفتوح من "فتوحات أو كرامات" ليلة القدر في تلك السنة، وبدأت بعدها لترجم هذه الكرامة على أرض الواقع لخدمة الرسالة التي وجدت من أجلها، حيث خصصت جزءاً من عملها في فرقة للإنشاد الديني، وأطلقت على نفسها فرقة العقاب المقدسي، وصارت عبر هذه الأناشيد الدينية توصل رسالتها.

عاطف دغلس

فرقة "العقاب المقدسي" لا يمكن القول إنها فرقة صوفية أو اتخذت من التصوف شعاراً ومسلماً لها، بل إنها فرقة تصف

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نيهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشاركة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

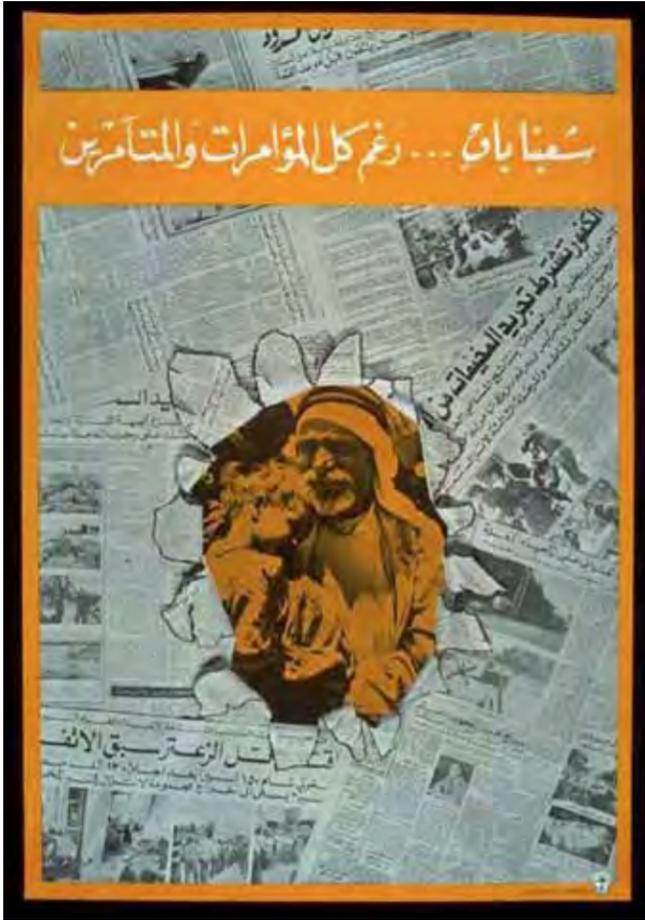
هاتف: 2982989 ص. ب. 14 بيرزيت-فلسطين

فرقة العقاب المقدسي، ص. ب. 14 بيرزيت-فلسطين

فرقة العقاب المقدسي، ص. ب. 14 بيرزيت-فلسطين

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

هكذا كنا...



إعداد: علي بطحة

رام الله
مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الأمين - المعصيون
سوبرماركت الأصيل - الأرسال
سوبرماركت السنابل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجاردينز - الطيرة
سوبرماركت ابو العم - وسط البلد

أريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبرماركت الاشقر
سوبرماركت الصفا
محللات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
مكتبة عين
مكتبة الشنطي
مكتبة ابو الشيخ
المكتبة العلمية

مكتبة العجومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبرماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبرماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطبي - شارع فهد بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
مكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبرماركت مطلوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الأمل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العلفية - شارع صلاح الدين
سوبرماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية: